وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
كلية الأداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

المظاهر الإجتماعية في مقامات بديع زمان الهمذاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

من إعداد:
- بوموس إحسان
- مرابط شيماء

تحت إشراف:
خلوفي سعيدة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
.....	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا
.....	أستاذ مساعد "أ"	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مقررا

السنة الجامعية: 2023/2022

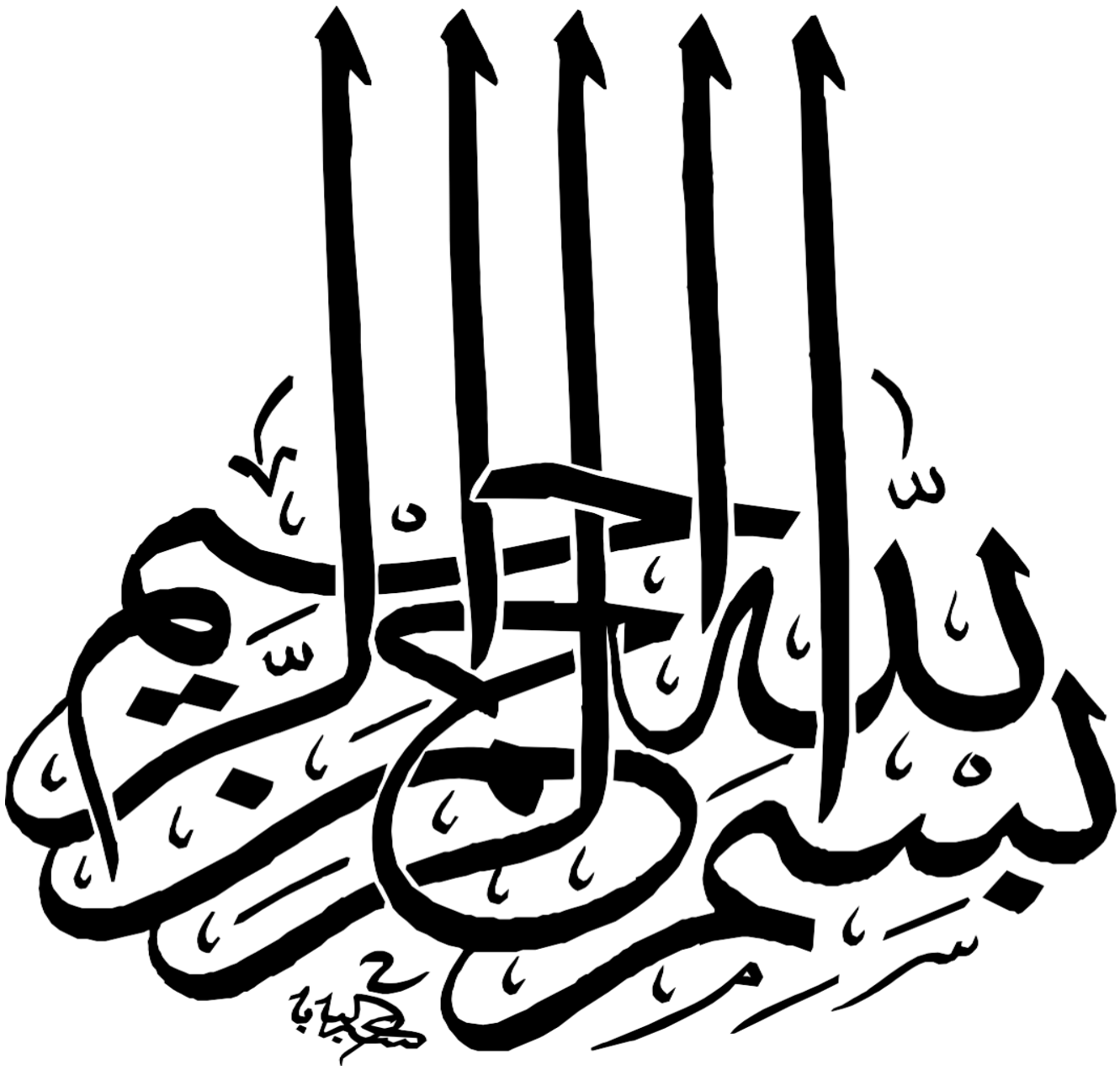
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد الله رب العالمين أهدي هذا العمل:
إلى من ربتني و أنارت دربي إلى أمي الغالية
إلى من عمل بكد في سبيل نجاحي و تفوقي أبي الغالي رحمه الله
إلى خواتي اللواتي تقاسمت معهن الأيام بحلوها ومرها وحيدة وهدى
إلى براعم صغار: ريسال و أوسلين
إلى كل أصدقائي وزملائي.

بوموس إحسان

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله رب العالمين اهدي هذا العمل:
إلى من ربياني صغيرة، وشجعاني فتاة، ورفعاني شابة، إلى شمسي وقمري أبي الغالي وأمي الغالية، هذه الرسالة لكم انتم لأنكم انتم.
إلى أخي الحبيب حسام وحمزة ومحمد
والغاليتين أختي أمينة وأختي رقية
الى العائلة الصغيرة: ابراهيم، غيث، سيلين، اسيل،ايلين ليان.
إلى كل صديقاتي

مرابط شيماء

شكر و التقدير:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على أشرف خلق
الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين،
من شيم الإنسان الاعتراف بفضل الآخرين وهذا يستوجب رد الجميل.
كما نتوجه بالشكر لكل من ساهم في تعليمنا ولو بحرف طوال حياتنا
ومشوارنا الدراسي من الإبتدائي إلى الجامعة.
ونخص بالشكر و العرفان للأستاذة الفاضلة "خلوفي سعيدة"
و التي دفعتنا أنا وزميلتي إلى المضي قدما في إنجاز هذه المذكرة
و التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة و نصائحها الأدبية المفيدة.
نتقدم بشكرنا الجزيل أيضا إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة
لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة،
فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها والإبانة عن مواطن القصور فيها،
سائلتان الله الكريم أن يثيبهم عنا خيرا.

المقدمة

القصة أو الحكاية من أقدم الأنواع الأدبية التي ربما سبقت الشعر وتحتل مكانا واسعا بين آداب الشعوب، ولم يكن العرب منذ أقدم العصور إلا كغيرهم من الأمم، يرددون الحكايات ويتمتعون في مجالسهم بسماعها، ولا شك أن القصص تصور العادات والتقاليد والآراء والمعتقدات للذين يقصون تلك القصص، أو الذين يحكونها ناهيك عما يعتريها من دقائق خاصة فلما توجد في باقي الانواع الأدبية.

ولقد ظهر في القرن الرابع الهجري نوع ادبي جديد يدعى بالمقامات يمكن القول أن جوهرها تلك القصص والحكايات إلا أن مبدعيها تعمدوا التصنيع والتأليف فيها، وهذه المقامات تضم الحكايات والنوادر والمطيبات ، بينما لا تخلو من جوانب تاريخية وحكمية وأدبية . وتعد المقامة أحد الفنون التعبيرية التي إحتواها موروثنا الفكري الثقافي العربي، في عصر انتعشت الحياة بمستوياتها كافة، وزخرت بمضامين فكرية وثقافية متعددة نتيجة الإختلاط الاجناس واللغات والثقافات، فكانت المقامة وثيقة حياتية مهمة، يمكن من خلالها قراءة أوجه متعددة للواقع و الإنسان في فترة الإزدهار الفكري والثقافي.

ولقد لعبت المقامة دورها المهم في تركيزها على تصوير بعض سلبيات الواقع بخاصة فيما يتعلق ببعض الممارسات الإجتماعية ومساوئ السلوك البشري، ورصد بعض من جوانب العادات والتقاليد...إلخ، ذلك كله في قوالب من التصوير عميق الدلالة، ومن هنا كان الباعث على النظر في مقامات الهمذاني وإستنطاق مضامينها، كما أن اللغة الراقية لتسحر كل قارئ لها، وتشد إنتباه كل باحث، لهذا كان علينا البحث في هدف المقامات: **هل هي نقد للواقع ينبني على الرؤية الاخلاقية أم هي وسيلة لكشف الخبايا والمكنونات؟** .

ومن اجل تحقيق هدف البحث ورصد الإجابات عن هذه التساؤلات كان لازما ان نستند إلى المنهج الوصفي الذي نراه مناسبا لدراسة الظاهرة الأدبية، وإثباتا ما نزعمه من رؤية أخلاقية تزخر بها المقامات، فكانت دراستنا مقسمة إلى مجموعة من الفصول إجتهدنا أن تكون مترابطة فيما بينها من اجل الوصول إلى النتائج المرجوة، فكانت على النحو التالي:

مقدمة، مدخل عام، وفصلين أساسيا إحدهما نظري وثاني تطبيقي، نرى أنها على قدر كبير من الأهمية، في المدخل تناولنا: ماهية المقامة ونشأتها، ومن ثم تطرقنا إلى خصائص المقامة وموضوعاتها، بإضافة إلى التطرق لأشهر رواد المقامة. أما الفصل الأول المعنون ب: المظاهر الإجتماعية في مقامات الهمذاني، تم تخصيصه إلى إبراز معنى البيئة الإجتماعية بصفة عامة ومن ثم الحديث حول البيئة الإجتماعية عند الهمذاني بصفة خاصة بحيث تحدثنا حول أهم القضايا الإجتماعية التي وصفها لنا الهمذاني في مقاماته، وفي الأخير تناولنا الأخلاق السائدة في عصر الهمذاني من متعامي وتسول وسرقة وغيرها من القيم لاأخلاقية التي أثرت بشكل سلبي على المجتمع العباسي.

أما الفصل الثاني المعنون ب: دراسة فية لنماذج من مقاما الهمذاني، هو جانب تطبيقي بحثا هذا بحيث تم تخصيصه للتحليل مجموعة من المقامات الخاصة بالهمذاني، ومن ثم تحدثنا حول أسلوب ومضمون المقامات عند الهمذاني.

وفي الاخير توجنا هذه الدراسة بخاتمة تحمل اجوبة الإشكالية المطروحة في المقدمة، وتحمل كذلك مجموعة من إستنتاجات التي تم الوصول إليها من خلال الفصليين.

وقد إعتمدنا في دراستنا مجموعة من المراجع كانت لها الاهمية في إنجاز البحث وإخراجه في حلته النهائية ونذكر منها كتاب: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، كتاب فن المقامة، كتاب الفن و مذاهبه في النثر العربي، عبد مالك مرتاض : فن المقامات في الأدب العربي، مارون عبود: بديع الزمان الهمذاني... إلخ.

والجدير بذكرّ أننا في خضم دراستنا واجهنا صعوبات المختلفة منها ندرة المصادر وضيق الوقت، على الرغم من ذلك فقد تم بعون الله إنجاز هذا العمل المتواضع، الذي هو محاولة توضيح للمظاهر الإجتماعية في مقامات الهمذاني.

وفي الختام لا يسعنا إلا ان نتقدم بالشكر الجزيل للمشرفة على هذه الدراسة: الدكتورة سعيدة خلوفي، ولا ننسى شكر لجنة المناقشة على تقييم ووضع ملاحظات حول موضوعنا وشكرا.

مدخل عام

مدخل عام: ماهية المقامة.

برز فن المقامة مرافقا ومتأثرا بانتشار الخطابة و كتابة الرسائل وتدوين الأمثال ونقل الأخبار، وكانت البداية الجلية للمقامات على يد بديع الزمان الهمذاني في القرن الرابع الهجري الذي شهد تمازجا حضاريا واسعا، وسط مجتمع إسلامي مترامي الأطراف، تحول قاطنوه إلى سكان مدن، بما يعنيه ذلك من تبدل إجتماعي فلم يعد التأليف على نهج قديم هو الساري، إذ تشعب كلام العرب فصار هناك إلى جانب مكانة الشعر الجوهرية، نجد أن النثر الفني له خصائصه المستقلة، وأول ما نبدأ به هو تعريفنا لفن المقامة لغة و الإصطلاحا.

1-المدلول اللغوي:

المقامات لغة: "هي المجلس، والمقامة في الأدب: هي قصة تدور حوادثها في مجلس واحد".[1]

وجاء في لسان العرب لإبن منظور المقام و المقامة: الموضع الذي تقيم فيه، والمقامة بالضم: الإقامة. والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس.[2]

إذا رجعنا إلى الشعر الجاهلي وجدنا كلمة مقامة تستعمل بمعنيين، فتارة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها، على نحو ما نرى "**زهير**" إذا يقول: "**وفيهم مقامات وجوهها وأندية ينتابها القول و الفعل**".

وتارة أخرى تستعمل بمعنى الجماعة التي يضمها هذا المجلس أو النادي، على ما نرى عند "**لبيب**" إذ يقول:

"**ومقامة غلب الرقاب كأنهم *** جن لدى باب الحقير قيام**"

فالكلمة تستعمل منذ العصر الجاهلية بمعنى المجلس أو من يكونون فيه.[3]

وتوسع العرب في إستعمال كلمة "**مقامة**" حيث إستعملت إستعمال المكان والمجلس، ويظهر هذا الإستعمال جليا عند عدد من أقدم شعرائنا الجاهليين كقول "**بشامة بن الغدير**" :

"**وشربت بالقعب الصغير وقادني *** نحو المقامة من بنى الأصغر**".[4]

وفي المنجد من حيث اللغة "المعلوف لويس": "**المقامة جمع مقامات، السيادة، المجلس، الجماعة من الناس، الخطبة أو الرواية التي تلقى في مجتمع من الناس ومنها مقامات "الحريري"**[5].*

---

[1] - شادي مجله عيسه سكر، فن المقامات في الأدب العربي، شبكة الألوكة، د ط، 2015، ص5.

[2] - إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص224.

[3] - شوقي ضيف، فن المقامة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1984، ص7.

[4] – حسن عباس، نشأة المقامات في الأدب العربي، دار المعارف، دط، د ت، ص9.

[5] – لويس معلوف، المنجد، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، الطبعة الأولى، 1908، ص664.

* هو أبو محمد القاسم الحريري البصري(446-516)، صاحب المقامات واحد أئمة عصره وواضع حجر الأساس في إبداع المقامات التي اشتملت على الكثير من كلام العرب ولغاتها وأمثالها ورموزها.

ويعرف إبن منظور المقامة في اللغة: "هي المجلس ،ومقامات الناس مجالسهم وانشد ابن برى من شعر العباس بن مرداس في هذا المعنى:

"فأي ما وأيك كان شرا فقيد إلى المقامة لا يراها.[1]

وما نستنتجه من خلال التعريفات اللغوية السابقة أن المقامة يقصد بها جماعة من الناس، أطلقت على المجلس ثم أصبحت تطلق على الحديث الذي يدور في المجالس. ومن هنا نلاحظ أن كلمة مقامة تتغير مدلولاتها حسب المواقف والظروف والملاحظ كذلك أن معنى المقامة في قديم والحديث يقصد بها ما يدور من أخبار وأحاديث وقصص وأشعار في مجلس معين.

2- المدلول الاصطلاحي:

يعتبر البديع الزماني هو أول من أعطى كلمة المقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء، وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها، و يتخذ للقصص جميعا راويا واحدا هو "**عيسى بن هشام**"*، كما يتخذ لها بطل واحدا هو "**أبو الفتح الإسكندري**" الذي يظهر في شكل أديب شحاذ، لا يزال بروع الناس بمواقفه بينهم وما يجري على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطبتهم. [2]

ونذكر من الأدباء الباحثين من قام بتعريف فن المقامات، منهم "**زكي مبارك**" قال: "**هي القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية، أو فلسفية، أو خطرة وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة و المجون**".[3]

وفي تعريف آخر للمقامة: أنها القصة الحوارية، ذات المنهج الفني الملتزم، و الصياغة الطريفة، والصنعة الجديدة، والفكرة الساسانية، التي دعيت مقامة، قد أنشأها بديع الزمان الهمذاني، للإستجابة مطالب الحياة الفنية و الأدبية والفكرية والاجتماعية والمتجددة في عصره.[4]

وهذا ما أوضحه الدكتور "احمد بدوي" في كتابه أسس النقد الأدبي عند العرب، حيث قال: **فالموضوع في المقامة لا يعنيهم، وإنما الذي يعنيهم الأسلوب و العبارة، أي بمعنى أن الأسلوب واللفظ هو الأهم في هذا الفن**".[5]

---

[1] – يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1979، ص5.

[2] - شوقي ضيف، فن المقامة، ص2.

[3] - زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2012، ص199، ص200.

[4] - محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، 2004، ص398.

[5] - أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي، دار النهضة، مصر، دط، 1996، ص584.

وفي كتاب: "التعريفات"، لشريف الجرجاني يؤكد لنا أن : "**المقام في إصطلاح أهل الحقيقة عبارة عما يوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقامات تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك**"[1].

ويعرف" مارون عبود" هذا المصطلح في كتابه "أدب العرب" يقوله: "**أطلقت المقامة في ذلك العصر على أنها قصة خيالية آنشئت بعبارة مسجوعة غالبا، محلاة بأنواع البيان والبديع، مشتملة على كثير من الغريب**".[2]

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن بديع الزمان الهمذاني هو أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي وهي عبارة عن حديث يصوغ في شكل قصص قصيرة تقوم في إطار لغوي بليغ، وأسلوب أنيق، ومن الملاحظ أن بديع الزمان لم يكن متأثر حين انشأ هذه المقامات من اللذين سبقوه، وإنما كان متأثر بمطالب الحياة الاجتماعية والأدبية والفنية و الفكرية المتجددة في عصره.

[1] - حسن عباس، نشأة المقامة في الأدب العربي، ص16.

[2] - مارون عبود، أدب العرب(مختصر تاريخ نشأته وتطوره و سير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، دط، 2012، ص235.

2- نشأة المقامة:

شهد النثر العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا تقلبات كثيرة تجلت بشكل واضح في مختلف الأساليب والفنون وخلف نتاجات أدبية قيمة، إلا أن من يتتبع نتاجات الأقدمين ومؤلفاتهم نظما ونثرا يرى أنهم إعتنوا بالفنون الشعرية المختلفة عناية خاصة في نتاجاتهم التي تناول التراث الشعري بين الشرح تارة و النقد تارة أخرى، وعليه نطرح سؤال التالي: كيف نشأة المقامة؟.

لا إختلاف على أن نشأة المقامات الأدبية كانت مشرقية، أما الذي لا إتفاق عليه فهو زمن هذه النشأة وصاحب الفضل فيها، ومهما يكن من شأن الاختلاف حول منشئ المقامات فانه يدور حول ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا الأدبي والفكري، عاش أصحابها بين القرنين الثالث و الرابع هما: " بديع الزمان، إبن دريد، وإبن فارس".[1]

بمعنى أن أدبيين يتفقون على أن المقامات نشأة وتطورت في المشرق وليس في الغرب، وما لا يتفقون حوله هو صعوبة معرفة الزمن الدقيق لظهورها هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجهوا مشكلة في تحديد مؤسسها الحقيقي.

لاحظ "زكي مبارك" ان كل ما كتب من المقامات يرجع في جوهره إلى فن بديع الزمان، فالصورة واحدة من حيث السجع و الإزدواج، وطريقة القصص واحدة، والإفتنان في الموضوعات هو كذلك من مبتكرات بديع الزمان، حتى الطريقة التعليمية التي عرفت مقامات "السيوطي" و" إبن الجوزي" و" القلقشندي" هي أيضا مما إبتكره بديع الزمان.[2]

المقصود هنا أن المؤسس الحقيقي للمقامات هو بديع الزمان هذا راجع إلى منتوجاتها لأدبية و إبداعاته في فن المقامات حيث ضبط معناها وموضوعاتها وأساليبها الفنية.

ذكر الحصري ان بديع الزمان ألف هذه المقامات معارضة "لابن دريد" إذ يقول إن البديع: "**لما رأى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اغرب بأربعين حديثا وذكر انه إستنبطها من ينابيع صدره، وانتخبها من معادن فكره، وأبداها الأبصار والبصائر، وأهداها إلى الأفكار والضمائر، في معارض حوشية... عارضه بأربعمائة مقامة في الكدية، تذوب ظرفا وتقطر حسنا**".[3]

ونلاحظ أن بديع الزمان ألف هذه المقامات معارضة لابن دريد، وكما أن الغاية من أحاديث ابن دريد ومقامات البديع تبقى واحدة رغم اختلاف الآراء بينهم، وبهذا فان البديع اظهر هذا الفن في صورة رائعة.

---

[1] - حسن عباس، نشأة المقامات في الأدب العربي، ص25.

[2] - زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ص203.

[3] - شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة العاشرة، د ت، ص248.

وتحدث شادي محلى عيسى سكر في كتابه: "فن المقامات في الأدب العربي"، عن نشأة المقامات أي لم يكن العرب منذ أقدم العصور، إلا كغيرهم من الأمم يرددون الحكايات ويتمتعون في مجالسهم بسماعها ولاشك أن القصص تصور العادات والتقاليد، والآراء والمعتقدات الذين يقصون تلك القصص أو الذين يحكمونها، ناهيك عما يعتريها من دقائق خاصة تواجد في باقي الأنواع الأدبية، وظهر في القرن الرابع الهجري نوع أدبي جديد يدعى المقامات ولم يكن القول أن جوهرها تلك القصص أو الحكايات إلا أن مبدعيها تعمدوا التصنع والتأنق بها و هذه المقامات تضم الحكايات والنوادر والمطيبات بينما لا تخلو من جوانب تاريخية وحكمية وأدبية.[1]

وما نستنتجه من خلال هذا أن العرب منذ القديم وهم يحكون القصص بإختلاف أنواعها ويتمتعون بها في مجالسهم و سهراتهم، بحيث نلاحظ ظهور نوع أدبي جديد في القرن الرابع الهجري يدعى بالمقامات التي تضم الحكايات الأدبية.

وجاء في المقامة المضيرية*: حدثنا عيسى بن هشام إذ يقول: **كنت بالبصرة ومعي أبو الفتح الإسكندري رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة بأمرها فتطيعه، وحضرنا معه دعوة بعض التجار فقدمه إلينا مضيرة تثني على الحضارة و تترجرج في الغضارة، وتؤذن بالسلامة وتشهد لمعاوية رحمه الله بالإمامة، في قصعة يزل عنها الطرف، ويموج فيها الظرف، فلما أخذت من الخوان من قلوب أوطانها."**[2]

ونجد في المقامة البشرية الأخرى في مطلعها:حدثتنا بن هشام قال: "كان بشر بن عوانة العبدي صعلوكا، فأغار على ركى فيهم امرأة جميلة فتزوج بها وقال: ما رأيت كاليوم فقالت:

" أعجب بشر أحور في عيني وساعد ابيض كاللجين

ودونه مسرح طرف العين خمصانة ترفل في حجلين"[3].

ونذكر أبو الطاهر السرقسطي الذي توفي 538هـ: كتب خمسين مقامة أنشاها عنه وقوضه على ما أنشأه الحريري بالبصرة، و ربما كان أول من حاول تقليده في إصرار أبي الطاهر السرقسطي، فقد إطلع على مقاماته وانشأ خمسين مقامة معارضة لها، أتعب فيها خاطر وكد ذهنه، واسهر ناظره، وصعب على نفسه المسالك فيها، فالتزم في نثرها ونظمها ما لا يلزم من تعدد القوافي، وإتخذ راويتها المنذر بن حمام، وجعل بطلها السائب بن تمام.[4]

وبين زكي مبارك عند مقارنة مقامات بديع الزمان بمقامات الحريري، و يتوضح لنا أن لغة بديع الزمان خالية من التكلف والإعتساف وليس كاللغة الحريري، التي تعد من أغرب نماذج النثر المصنوع، فيقول: "**وعند الرجوع إلى آثارها**

---

[1] - شادي محلى عيسى سكر، فن المقامات في الأدب العربي، ص5.

* المضيرة: لحم يطبخ باللبن المضير أي الحامض.

[2] - الهمذاني، مقامات، قدم لها وشرح غوامضها محمد عبده، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، 2005، ص 123.

[3] - المصدر نفسه، ص280.

[4] - شوقي ضيف، فن المقامة، ص77.

من تأثروا بفن المقامات نراهم في الأغلب تلامذة الحريري لا تلامذة البديع، فقد أولع أكثرهم بصنعة والزخرفة، ولم يأنس منهم إلى فطرته إلا القليل".[1]

المقصود هنا وبعبارة أخرى أن لغة بديع الزمان لغة سهلة وواضحة وخالية من كل التعقيدات الأدبية واللغوية، وخالية من التكلف مقارنة بلغة الحريري التي تتسم بالغموض والصعوبة، ومن هنا نجد أن معظم التلاميذ في القرن الرابع اعجبوا و اتبعوا مقامات بديع الزمان.

بالإضافة إلى هذا يرى "زكي مبارك" إلى أن "الحريري" هو أول من تحدث عن المنشئ الأول للمقامة فقد كتب في مقدمة مقاماته: "وبعد فإنه قد جرى ببعض الأندية الأدب التي ركدت في هذا العصر ريحه، وخبت مصابيحه ذكر المقامات التي ابتدعها "بديع الزمان"، و"علامة همذان" رحمه الله، وعزا إلى أبي الفتح الإسكندري نشأتها، والى عيسى بن هشام روايتها: وكلاهما مجهول لا يعرف، ونكرة لا يتعرف، إلى أن قال: هذا مع اعترافي بان البديع سابق غايات، وصاحب آيات، وان المتصدي بعده الإنشاء مقامة، ولو أوتى بلاغة قدامة، لا يعترف إلا من فضالته ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلالته".[2]

هنا أراد زكي مبارك أن يبين لنا أن بديع زمان الهمذاني هو أول من إبتدع فن المقامة، وهو صاحب الفضل الأول في إنشائها ، وعليه فهو يعتبر أبو المقامة في الأدب العربي.

ومن جهة أخرى نجد أن سبب إنشاء "الحريري" لمقاماته: وان الذي أشار عليه بها هو "شرف الدين أبو شروان بن خالد" وزير الخليفة، أمره بإنشاء المقامات وحكم عليه بها، وقيل: أمره بها صاحب البصرة، وقال: "سمعت الشيخ الرئيس "أبا محمد الحريري" يقول: "أبو زيد السروجي" كان شحاذا بليغا، ومكديا فصيحا، ورد علينا البصرة. فوقف في مسجد بن حرام يتكلم، ويسأل شيئا، وكان بعض الولاة حاضرا، والمسجد "غاص بالفضلاء.... وما سمعت عن لطافة عبارته، وتحقيق مرادها، وطرافة إشارته في تسهيل إيراده فحكى كل واحد من جلساته انه شاهد من هذا السائل في مسجده... وقال "الحريري" : **فابتدأت في إنشاء المقامة الحرامية تلك الليلة، حاذيا حذوه، فلما نزغت منها أقرأتها جماعة، منا الأعيان فاستحسنوها غاية الإحسان، وانهوا ذلك إلى وزير السلطان، واقترحوا على أخواتها والله المستعان".**[3]من خلال ذلك نجد أن مقامات الحريري تتسم على أنها عمل فني رائع بلغ درجة الإتقان والفصاحة والبيان وسهولة، وكان فضله على المقامات كبير فهو الذي أعطاها الحياة وإستمرت بفضله قرونا طويلة.

---

[1] - زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ص204.

[2] محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص392.

[3] - الشريشي أبو العباس القيسي، شرح مقامات الحريري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1992، ص ص 26-27.

3- موضوعات فن المقامة:

يصعب علينا حصر موضوع المقامات في جانب واحد، فهي تحتوي على الكثير من الموضوعات التي تمت صياغتها في قالب قصصي شيق ، وهذه الموضوعات تختلف من مقامة الأخرى، أما فيما يخص المقامات الهمذانية فموضوعاتها متعددة ومتنوعة تتألف جميعها لتخدم الغاية التي رمى إليها بديع الزمان وهي تقديم صورة شاملة لواقع بيئته ونذكرها على النحو التالي:

أ- المدح:

إذ إن الهمذاني والأسباب حياتية – بما عرف عنه من تنقل وترحال بين الدول- ولعل أول ما يسترعى النظر من ذلك مقاماته الست التي كتبها في مدح :" خلف بن احمد " صاحب سجستان التي امضى فيها حوالي سنتين من عمره وفي هذه المقامات الست ذكر فيها محاسن هذا الرجل ففي المقامة "الملوكية" يتجاوز الهمذاني كل الملوك السابقين، وهذا المدح ظاهر فالمقامة لم تتعرض للكدية، وإنما تعرضت لهذا المدح الذي يدل دلالة بينة على أن النثر اخذ يزاحم الشعر، فالهمذاني فيها يصوغ المدح نثرا.[1]

ويمكننا القول هنا أن المدح عند الهمداني إستخدمه في ستة مقامات متنوعة مدحى فيها خلف بن احمد، وجدير بذكر أن هذا المدح صاغه على شكل النثر وهو ما جعله ينافس الشعر.

ب- الوعظ والإرشاد:

وتحدث الهمذاني في المقامة الوعظية التي موضوعها الوعظ و الإرشاد حيث ظهر البطل فصيحا يحذر من الإستمرار في المعاصي فيقول: "يا قوم الحذر الحذر، والبدار البدار، من الدنيا ومكايدها، وما نصبت لكم من مصايدها، وتجلت لكم من زينتها، واستشرفت لكم من بهجتها".[2]

معنى ذلك أن الهمداني استخدم في مقاماته خطاب ديني هدفه إثارة المشاعر والعواطف لفعل الخير وتجنب الشر والأفعال السيئة، وتوجيه النفوس للتقوى وتمسك بالأخلاق الحميدة، والحذر من الحياة وما تحمله من مشقات ومصاعب كثيرة، ومن هنا نتوصل إلى أن موضوع الوعظ والإرشاد يعتبر من بين أهم المواضيع المهمة في المقامة العربية.

ج- النقد:

ففي أربع مقامات هي: " **الشعرية**"، و"**العراقية**"، **القريضية**"، **الجاحظية**"، يتحول الهمذاني إلى ناقد أدبي يوزع أحكامه ويطلق سهامه على الشعراء والكتاب على حد سواء، وقد أثبت في ذلك أنه صاحب ذائقة رفيعة، فقد أطلق أحكاما بدت نهائية غير قابلة للنقاش على "امرئ القيس" و "الفرزدق"، و"الأخطل"، وغيرهم، وكذلك كان

[1] – شوقي ضيف ، فن المقامة، ص26.

[2] – بديع الزمان الهمذاني، مقامات الهمذاني، المقامة الوعظية، ص134.

يسأل أسئلة مفاجئة يجيب عليها إجابات ذكية.[1] وعليه فمن موضوعات المقامات لدى الهمذاني نجد النقد الذي يعتبر أمر مهم من أجل تطوير الفكر الأدبي ومختلف موضوعاته وهو ما قام به الهمذاني إذ ذهب إلى نقد مختلف الشعراء والأدبين وإبراز نقائصهم ونقاط ضعفهم.

ومن بين الذين قام بنقدهم نجد "الجاحظ"، بحيث يأخذ البديع على الجاحظ تقصيره في قول الشعر أو عجزه عنه، مع إشادة القوم بقدرة الجاحظ على البيان وطريقته الخاصة في الفصاحة وأساليبها...ولم يكتفي البديع بهذا المأخذ على الجاحظ، بل نقد أسلوبه في الكتابة، فهو كما قال البديع على لسان أبي الفتح الإسكندري: " **بعيد الإشارات، قليل الاستعارات، قريب العبارات، منقاد لعربان الكلام يستعمله، نفور من معتاصه يهمله**".[2]

والأكثر من ذلك نجد أنه قام بنقد التقلبات الإجتماعية و التحولات الإقتصادية إلى درجة إنتشار المجاعة في المقامة المجاعية.

- نقد تشويه صورة الدين، واستغلاله من أجل قضاء المآرب الشخصية الخسيسة في المقامة الموصلية.

- نقد إنتشار الحيلة و الكدية، وإستغلال طيبة بعض الأفراد وسذاجتهم.

- إنصراف الحكام إلى اللهو والأنس.

- إنفاق أموال الدولة على المتفكهين أمثال أبي دلامة.[3]

د- الخيال:

يعد الخيال ضروري في كل الأدب وهو القوة التي تستطيع بها ان تصور الأشخاص و الأشياء والمعاني ونمثلها شاخصة أمام من نخاطبه ونستشير مشاعره. الخيال وبدونه يكون المستحيل في اغلب الأحيان أن تستثار العاطفة.[4] وكان البديع

[1] - زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ص ص 265-269.

[2] – محمد قاسم مصطفى، النقد الادبي في مقامات بديع الزمان الهمداني، مجلة المورد، العدد3، صادرة 1 يوليو 1984، ص70.

[3] – الغاية النقدية عند البديع الزمان الهمذاني، أخذت المعلومات من الموقع الإلكتروني تربية وثقافة، https://www.tarbikafa.com/2014/10/blog-post_364.html، يوم 30أفريل 2023. ساعة: 09:13.

[4] – احمد أمين، النقد الأدبي في جزأين جزؤه الأول في أصول النقد ومبادئه وجزؤه الثاني في تاريخه عند الإفرنج و العرب، مكتبة النهضة، مصر، الطبعة الرابعة، 1972، ص37.

يبتكر في الألفاظ أكثر من إبتكار في المعاني، ويعول على الكلام المستمل لعلمه انه أشد تأثيرا في النفوس كقوله: ***"اجتمعت يوما بجماعة كانهم زهر الربيع، أو نجوم الليل بعد هزيع، بوجوه مضية، وأخلاق رضية، قد تناسبوا في الزى والحال، وتشابهوا في حسن الأحوال"*** . وإذا نظرنا من هذا البيت فكان البديع قد إستعمل الخيال بصورة التشبيه الذي هو من أحد الصور في إيقاع الخيال في العمل الأدبي، وهذا التشبيه يدل على قوة خياله العالية من حيث أن البديع يشبه أن الجماعة كزهر الربيع أو نجوم الليل بعد هزيع، وهذا الخيال بإستعمال التشبيه قد أثر وجدان السامع أو القارء، وبجانب ذلك أن هذا الخيال يزيد القيمة الجمالية في هذا البيت ونوع هذا الخيال هو الخيال الابتكاري.[1]

وجاء في المقامة الإبليسية، إذ يظهر إبليس ل"أبي الفتح الإسكندري"، ويعتقد "شوقي ضيف" ان هذه المقامة هي التي أوحت الأدباء آخرين جاءوا بعد الهمذاني بإنشاء روائع تنحو هذا المنحنى.[2]

هـ- الحث على طلب العلم والتعليم:

وقد ذكر الهمذاني على لسان بطل مقاماته كيفية حثه على طلب العلم وجاء ذلك في المقامة العراقية التي جاء فيها: " فقلت ما هذا اللسان؟ ومن أين هذا البيان؟ فقال: من العلم رضت صعابه وخضت بحاره".[3]

وفي موضع آخر بين الهمذاني في المقامة العلمية كيفية التعليم، وظهر البطل فيها وقد عانى الكثير في تحصيل العلم و الأدب، وقد استخدم فيها أساليب شتى كالأسئلة المحيرة فيقول للراوي: طلبته فوجدته بعيد المرام، لا يصطاد بالسهام، ولا يقسم بالإزلام، ولا يرى في المنام ولا يضبط باللجام، ولا يورث عن الأعمار ولا يستعار من الكرام.[4]

و- إظهار المعاناة في طلب الرزق:

[1] - أحمد بشرى رالدين، الفكرة والخيال في المقامة المطلبية لبديع الزمان الهمذاني، بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، للحصول على الدرجة الجامعية الأولي، قسم اللغة العربية وآدابها، تحت إشراف الدكتور اندوس نواوي، 2011، ص ص 48-49.

[2] - شوقي ضيف، فن المقامات، ص30.

[3] - مقامات الهمذاني، المقامة العراقية، ص142.

[4] - بديع زمان الهمذاني، مقامات الهمذاني، المقامة العلمية، ص202.

وجاء في المقامة البغدادية التي موضوعها الكدية وهو الحصول على الرزق من خلال الميل والخداع وقد درات أحداث المقامة في بغداد وهي عبارة عن قصة إحتيال قام بها بطل المقامة عيسى بن هشام على رجل عراقي للحصول على غذائه واعتمد فيها بديع الزمان على البلاغة وحسن السجع.[1]

ونرى في هذا الموضوع إما بادعاء عن تغير الحال وضيق العيش ومع كثرة العيال ويسلك جميع المسالك المشروعة وغير المشروعة من اجل الإرتزاق ونيل النوال، فالكدية ركن أساسي لا ينسى من أغراض المقامة عند العرب.[2] وما يمكننا القول هو أن موضوع الكدية يعتبر موضوع أساسي ومهم في المقامات.

4- أركان المقامة:

لكل فن من فنون النثر العربي أركان يتركز عليها، هكذا حال المقامة أيضا التي تقوم على دعائم وأركان لتميز بينهما وبين باقي الفنون وهي كالآتي:

1-الراوي:

ويقوم الراوي برواية أحداث المقامة، ويسبق ذلك لفظ (حدثنا)، والواضح ان الراوي هو نفسه المؤلف، إذ أنه وضع آراءه عن المجتمع والبيئة على لسان الراوي لزيادة التشويق والإثارة.[3]

2-البطل:

لكل مقامة بطل معين يضعه الكاتب على أساس كنيته ونسب، دون ذكر مدينته، إذ يقوم هذا البطل يعمل يدعوا لطلب التسول والكدية للحصول على المال، ويكون البطل متخفيا على الراوي لتصعب معرفته، إذ يظهر في آخر المقامة.[4]

---

[1] – المصدر نفسه، ص72.

[2] – المؤمن عثمان بن شيخ، بديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية، تحت إشراف الدكتور نجم الدين إشولا راجي، قسم اللغة العربية ، جامعة إلورن، 2011، ص59.

[3] – عباس هاني الجراح، المقامات العربية وآثارها في الاداب العالمية، الرضوان لنشر و التوزيع، د ط، د ت، ص15.

[4] – المرجع نفسه، ص16.

3- النكتة:

وهي القيمة التي تلتقي عندها جميع الأنهار المتفرعة في أحداث القصة لتصب أخيرا في مجرى المضمون الكبير وهي لا تنفصل عن الحبكة في شيء لان الحبكة هي المعمار الشامل بماضيه النكتة نفسها.[1]

وخلاصة القول أن المقامة تعتبر فن نثري من إبداع بديع زمان الهمذاني في القرن الرابع الهجري لها أركان تعتمد عليها هي الراوي الذي يستهل المقامة في بداية، ولها بطل خيالي الذي يكون مجهولا أحيانا ، ولها نكتة خاصة بها، وعليه فالمقامة تمتاز بكثرة السجع فهي ذات لغة بليغة وأسلوب أنيق وجميل.

5- خصائص المقامة:

تعتبر المقامة فنا من فنون النثر التراثي، حيث تميزت بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن النصوص الأدبية الأخرى ومن بينها:

ليست المقامة إذن قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة، فليس فيها من القصة إلا ظاهر فقط، أما هي في حقيقتها فحيلة يطربنا بها بديع زمان وغيره لنطلع من جهة على حادثة معينة، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة، بل إن حادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها، إذ ليست هي الغاية، إنما الغاية التعليم والأسلوب الذي تعرفه به الحادثة ومن هنا جاءت علبة اللفظ على المعنى في المقامة، فالمعنى ليس شيئا مذكورا إنما هو خيط ضئيل تنشر عليه الغاية التعليمية.[2] وما يتوضح لنا أن المقامة ليست سوى قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ والحادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها، وليست هي الغاية وإنما الغاية هي تعليم الأسلوب الذي تعرف به الحادثة، لإن المقامة يغلب فيها اللفظ على المعنى.

[1] - يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق و المغرب، ص 55.

[2]- شوقي ضيف، فن المقامة، ص11.

ولعل ذلك ما جعل المقامة منذ إبتكارها بديع الزمان تنحو نحو بلاغة اللفظ وحب اللغة لذاتها فالجوهر فيها ليس أساسا، وإنما الأساس العرض الخارجي والحيلة اللفظية، وكان لذلك وجه من النفع فإن الأدباء انساقوا إلى الثروة اللفظية، وأخذوا ابتكروا صورة جديدة للتعبير ولكن في حدود سطحية.[1] وعليه فإن المقامة التي إبتكرها بديع زمان الهمذاني تميل إلى البلاغة واللفظ، وأما الجوهر فهو ليس أمر أساسي فيها إنما العرض الخارجي والحيلة اللفظية هي المهمة في المقامة، وذلك راجع إلى أن تلاعب بالألفاظ يفتح المجال نحو تأويلات وقراءات جديدة ومتنوعة للمقامة.

ضف إلى ذلك نجد أن أسلوب المقامة مملوءة بالتعمل والصناعة اللفظية، مع اختيار الغريب من الألفاظ، يلتزم في أسلوبها السجع غالبا وإنما أدى ذلك إلى سخف العبارة، يحاول الكاتب في المقامة ان يزينها بما استطاع من حكم وأمثال وشعر، وموضوع المقامة ضئيل المغزى تافه الغرض.[2]

وما يتبين لنا ان المقامة أسلوبها مملوء بصيغة اللفظية و السجع و التعمل لأن المقامة جوهرها الأساسي اللفظ وحب اللغة.

تعتبر المقامة حكاية خيالية مسجوعة العبارات عن بطل إستمدت ملامح شخصيته من صور الأعراب الذي سجل "الأصمعي" نوادرهم، فهو رجل من أهل المعرفة و لأدب يرتزق باحتياله على الناس الذين يسحرهم بفصاحة اللسان، وحسن البيان، وإنشاء العشر، وإسم هذا البطل مقامات البديع "أبو الفتح الإسكندري" وله رواية خيالي يحكي أخبار و اسمه "عيسى بن هشام".[3]

وما نستنتجه ان المقامة حكاية خيالية مهدت الطريق للأدباء ليسلكوا فيها تصرفاتهم الأدبية وحركاتهم العلمية فهي تحتوي على المحسنات البديعية و اللفظية و أصبحت مرآة عاكسة لصور الجديدة.

[1] – المرجع نفسه، ص11.

[2] - المؤمن عثمان بن شيخ، بديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية، ص57.

[3] - المؤمن عثمان بن شيخ، بديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية، المرجع نفسه، ص 58.

6- عناصر المقامة:

تتكون المقامة بإعتبارها فنا نثريا عريقا من عدة عناصر أساسية، وتعد المقامة قصة قصيرة في جانبها الظاهري ولذا فإنها تتكون من مجموعة من العناصر وهي كالآتي:

أولا: الشخصيات:

إن كل عمل سردي يعتمد على الحكي أو القصص، سواء كان مقامة أو قصة أو رواية أو سيرة، لابد أن يتضمن شخصيات، يتفاوت إهتمام الكاتب بها بحسب طبيعة دورها وصورة البطل لن تكون متكررة بنفس الصورة ولا بنفس النمط عند الكتاب والأدباء، فكل كاتب أو أديب يرسم صورة شخصيات واقعية كانت أو من وحي الخيال وبذلك فإن الشخصيات تنقسم إلى قسمين فمثلا نتحدث عنها في المقامات الهمذاني وهي كالتالي:

أ-الشخصيات رئيسية:

والشخصيات الرئيسية عند البديع لم تكد تتجاوز بضع شخصيات أقام عليها مقاماته المختلفة كلها. وأهمها الإسكندري نفسه، ثم عيسى بن هشام الذي قام بالدور الرئيسي وحسب ما نجد في المقامة البغدادية.[1]

1-البطل أبو الفتح الإسكندري:

لاشك أن شخصية أبو الفتح الإسكندري كانت تدعو إلى الكثير من العجب والإعجاب "فهو بطل في الكدية، وبطل في المغامرات، وبطل في الفصاحة والشعر وشخصية فكاهية من الطراز الأول، عليها بني كيان المقامات ورونقها ونجاح مغامراتها ونشاط حركتها.[2]

[1] - عبد مالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، طبع بمركب الطباعة برعاية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، 1980، ص491.

[2] - مصطفى شعكة ، بديع زمان الهمذاني، دار الرائد العربي، لبنان ، د ط، 1997، ص327.

ومن خلال هذه المواصفات التي تميز بها بطل المقامات عند الهمذاني، يتضح لنا أنه بطل خيالي، لم يوجد في الحقيقة وقد حاول صاحب المقامات أن يوهمنا بانه شخص حقيقي، ويعتبر الشخصية الرئيسية في كل مقامات الهمذاني إذ عبر عن كل أفكاره وإبداعاته.

شخصية أبي الفتح الإسكندري شخصية فنية إستجمع أبعادها من واقع بيئته وعلى وجه التحديد إستخرجها من بين المتسولين و المكديين، وقد أضفى عليها عناصر فنية اخرى حتى جعل منها نموذجا فريدا لهذا النوع من المتسولين وهذه الشخصية مسطوحة أيضا لأنها تعتمد على حركة واحدة ولكنها قد تتغير في طبيعتها من مقامة إلى مقامة.[1]

إختار بديع الزمان لبطله إسم "أبي الفتح الإسكندري" وهو بإختصار عبقري مكد، يتخذ من الحيلة والمراوغة وسيلة لعشيه. وهو يظهر في القصة المقامية بعد ديباجة يقدم بها عيسى بن هشام لموضوع مقامته، هو في سائر مقاماته إما ان يقوم ببراعة لفظية أو وعظية وإما أن يقوم بحيلة فنية لنيل العطاء وإبتزاز ما عند الآخرين ونراه في معظم مقاماته محتجبا أو متنكرا حتى يجوز حيله على الآخرين، ولكن فصاحة الراوي عيسى بن هشام هي التي تكشف عن شخصيته.[2]

وعليه فهو بطل المقامات البديعية، مثل سائرا في الكدية والإحتيال وفي الفصاحة والبيان يتمثل به الناس لدى كل خداع جشع يتقمص شخصه وأعماله و تصرفاته وبذلك دخل في جملة أبطال الأساطير والخرافات فهو شخصية غريبة عجيبة رجراجة المظهر ثابتة المخبر، وخبر الإسكندري ظاهر ومعروف وهو صنعة التكدية.[3]

2-عيسى بن هشام:

هو راوي المقامات الهمذاني والكاشف عن مغامرات الإسكندري يفاجئه في كل مقامة حيثما وقعت حوادثها كأنه ظله يتبعه من بلد إلى بلد ومن مقاطعة إلى مقاطعة، ويبدو من حياته في يسر لا يضطره إلى مزاولة عمل يكسب به عيشه لأنه لا يصطنع الكدية شأن أبي الفتح، فهو يسافر رغبة في السفر ولم يذكر أنه قام بعمل معين سوى مرتين، زعم

[1] -يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص111.

[2] -المرجع نفسه، ص111.

[3] - فيكتور الكك، بديعيات الزمان، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، لبنان، د ط، 1961، ص105.

في الأول أن تجارة النبر نهضت به إلى بلخ... وفي المرة الثانية إدعى انه والي أحكام بصرة.[1] ويتبين لنا أن عيسى بن هشام هو راوي المقامات الهمذاني وتابع لشخصية الإسكندري والكاشف الحقيقي عن مغامراته.

كذلك ان عيسى بن هشام قد تبين في كثير من المقامات على أنه في تنقل وترحال دائم، ولا يعرف له مستقر ولا مكان واضح وما يؤكد هذا في المقامة الأصفهانية: "حدثنا عيسى بن هشام قال: ***كُنْتُ بِأَصْفَهَانَ، أَعْتَزِمُ المَسِيرَ إِلى الرَّيِّ، فَحَلَلْتُهَا حُلُولَ أَلْفَيِّ، أَتَوَقَّعُ الْقَافِلَةَ كُلَّ لَمحةٍ، وَأَتَرَقَّبُ الرَّاحِلَةَ كلَّ صَبْحَةٍ.***[2] وهنا يظهر لنا ان عيسى بن هشام في سير دائم من مكان إلى مكان من بلد آخر.

وعيسى بن هشام عالم مثقف بثقافة عصره مغرم بالكلمة الحلوة والتعبير الجميل يطرب للشعر كالعصفور و يتسامر بأخبار الشعراء والعلماء، محب الاستطلاع يتقصص الأمور حتى يقف على وجهها الحقيقي، والذي يتأمل تصرفاته يرى فيه رجلا رقيق القلب يتأثر لمشاهد الفقر و التعاسة... لكنه في بعض الأحيان يجاري الإسكندري في الخبث والاحتيال وينقلب بطلا للمقامة يخدع السذج كما في "المقامة البغدادية" حيث تنال شباكه من سوادي غر فيدعي معرفته ثم يدعوه إلى الطعام فينال من الازاذ والشواء والحلوى ما إتسع له جوفه ثم يترك السوادي الساذج عرفته الإهانة وتكبد المصاريف الباهظة وهو ما يظهر في قوله:

إعمل لرزقك كل ألة * لا تقعدن بكل حالة**

ونهض لكل عظيمة * فالمرء يعجز لا محالة.[3]**

والعجيب أن عيسى بن هشام في تصرفاته هذه كان خبيث يظهر غير ما يبطن لأنه يقول في المقامة البصرية: "**وعمدنا لقداح اللهو فأجلبناها مطر حين للحشمة إذ لم يكن فينا إلا منا**".[4] من خلال ما سبق نجد أن عيسى بن هشام

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، شرحها محمد عبده، دار الفضيلة، دط، دت ، ص17.

[2] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص57.

[3] – المصدر نفسه، ص 67.

[4] – المصدر نفسه، ص68.

يحمل الكثير من الصفات الجيدة والسيئة فهو من جهة يتمتع بشخصية مثقفة ولطيفة تحب الخير والمساعدة الغير، ومن جهة أخرى تأثر بالإسكندري إذ أخذ منه بعض الصفات الغير جيدة كالخبث.

وعليه فإن كل من عيسى بن هشام و أبو الفتح الإسكندري لا يشتركان فقط في صفة واحدة وهي الترحال بل هناك صفات تجمع بينهما كالمجون والاستهتار بالقيم الاجتماعية و الدينية، فنجد عيسى بن هشام في "مقامة الخمرية" مثل: يدخل المسجد للصلاة وقد فاحت منه رائحة الخمر... وهنالك مميزات عديدة تجمع بينهما نذكر منها مثلا: شرب الخمر، سرقة أموال الناس وابتزازها والخداع و المكر والاحتيال.[1]

ب-الشخصيات ثانوية:

إن الشخصيات ثانوية في المقامات الهمذاني قليلة جدا او نادرة الوجود نذكر منها مايلي:

شخصية "السوادي" في المقامة البغدادية، وشخصية "" في المقامة الحلوانية، وشخصية "بلال المزين" في المقامة الصميرية وشخصية "التاجر" في المقامة المضيرية، وإلى جانب هذه الشخصيات –الثانوي- هناك الشخصيات التاريخية التي يعتمد تقديمها في مرجعيتها التاريخية مثل: "أبي داود المتكلم" و"ذي الرمة" و "الفرزدق" و"سيف الدولة" و"عصمة بن بدر الفزاري" و "أبي العنبس الصيمري". [2]

ونستنتج مما سبق ان الشخصيات الثانوية رغم قلتها وندرتها في مقامات الهمذاني إلا أنها لعبت دورا هام فيها لان الشخصيات الرئيسية تحتاج إلى الثانوية وكليهما يحققان مقامة فريدة من نوعها.

ثانيا: الحدث.

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات ،المصدر نفسه، 240.

[2] – عمر بن عبد الواحد، السرد والشفاهية، دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني، الجزائر، ط2، 2003، ص114.

الحدث في المقامة مجرد مناسبة يظهر فيها البطل ليؤدي دوره أما دور البطل فيعمل في داخله المضمون الذي يرمي الكاتب إبرازه، وهو مضمون يتجدد من مقامة إلى أخرى.[1] وعليه نجد أن الحدث هو واقعة ما يظهر فيها البطل ويؤدي دورا معين فيها، بحيث يختلف الحدث من مقامة غلى مقامة أخرى من حيث الهدف والغاية.

ثالثا: الزمان و المكان:

يعتبر عنصري الزمان والمكان من العناصر المهمة في المقامة فمثلا الهمذاني في مقاماته يحدد عادة المكان الأهمية في حياة الهمذاني نفسه فمثلا يقول: " في المقامة المضيرية كنت بالبصرة ومعي أبو الفتح الإسكندري"[2].

وفي المقامة البغدادية يقول عيسى بن هشام: " اشتهيت الازاذ وانا ببغداد".[3] من هنا نجد أن من بين اهم عناصر المقامة التي قدم لها الهمذاني أهميه كبيرة هي المكان بحيث نجد انه في كل حدث يذكر مكانه بضبط.

أما الزمان فمن الواضح أن زمان المقامة القصصي هو زمان القص ذاته أيضا فمثلا في المقامة البصرية تدور أحداثها حول رجل فقير التقى بعيسى بن هشام ورفاقه وشكى لهم سوء حاله كما استذكر حال أطفاله الجياع الذي ينتظرون عودته ويقول: "

يطوف ما يطوف ثم يأوي إلى زغب محددة العيون.[4]

رابعا: الحبكة.

هي مجردة من التصور الضيق تعني" المعمار" الذي يقوم عليه العمل القصصي في صورته الدرامية الشاملة وهو في صورته الكلاسيكية التي قال بها "أرسطو" أن يكون للعمل الفني بداية ووسط ونهاية تتحرك كلها في دائرة درامية شاملة.[5]

---

[1] – يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق و المغرب، ص55.

[2] – بديع زمان الهمذاني، المقامات، ص109.

[3] – المصدر نفسه، ص63.

[4] – المصدر نفسه، ص 65.

[5] – المصدر نفسه، ص ص 54-55.

وما نستنتجه ان المقامات الهمذاني تدخل في اطار الفن القصصي لأنها تشتمل على جميع العناصر التي يشتمل عليها فن القصة من حدث وشخصيات وحبكة والزمان و المكان ومجمل ما أراد أن يعبر عنه بديع الزمان هو تقديم نموذج إنساني نلمح من خلاله صورة الواقع المجتمع العباسي ولقد أجاد رسم هذه الصورة من خلال شخصيتين الراوي و البطل.

7- السمات الفنية للمقامة:

- المقامة فن من الفنون اللغوية في الأدب العربي القديم حيث إنها عبارة عن نص نثري من طور المشافهة حيث شكلت علامة فارقة في تاريخ النثر العربي، كما أنها غالبا ما تكون مرتبطة بقصص خيالية تكون من تخيل كاتبها، عمادها الأسلوب وما يحمل من زخارف السجع والبديع، فما يمز مقامة بلاغة اللفظ وحب اللغة لذاتها، فالجوهر فيها ليس أساسا وإنما الأساس العرض الخارجي و الحيلة اللفظية، وكان ذلك وجه من النفع، فإن الأدباء انساقوا إلى الثروة اللفظية، وأخذوا يبتكرون صورة جديدة للتعبير لكن في حدود سطحية، حيث اتجهوا بها إلى الناحية لفظية ضرفة إذ كان اللفظ فتنة القوم، وكان السجع كل ما لفتهم من جمال في اللغة وأساليبها.[1]

وما نستنتجه مما سبق أن المقامة فن من فنون اللغوية حيث تميزت ببلاغة اللفظ وحب اللغة لذاتها وكثرة الزخارف و السجع لان جوهرها الأساسي العرض الخارجي و الحيلة ولا تهتم بباطن الأمور.

- لعل السمة الدرامية في المقامة تمثل السمة الغالبة على أي فن آخر إذا ما أردنا أن ننصاع لتلك الضغوط التي مارستها "نظرية الأجناس الأدبية في الآداب الأجنبية على أجناس الأدبية"...فكل مقامة من مقامات الهمذاني يتوفر فيها حدث معين وبقليل من التحوير ويتحور الحديث إلى حوار وفيها بطل واضح السمات بين القسمات حين ينفعل أو يتظاهر بالانفعال. وحول هذا البطل أشخاص يتقاسمون أدوار الحدث أو العمل والحوار، وينطلق الشخوص في أدوارهم بما يتلائم وطبيعتهم، والمشهد المعروض بحيث يسهل عرضه على المسرح.[2]

[1] - شوقي ضيف، فن المقامة، ص ص 9-10.

[2] - عبد الرحمن ياغي، أدباء مثقفون يتابعون، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 2012، ص ص 196- 197.

- تتميز بأن ألفاظها غريبة، بمعنى أن معظمَ الأفكار التي تُبنى عليها المقامة ترتبط بألفاظٍ غريبة، وقد تكون غير مألوفةٍ عند الأشخاص الذين يسمعون، أو يقرأون المقامة.
- تحتوي على عددٍ كبير من الحكم، والفوائد، والمواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة.
- يجب أن يختار كاتب المقامة بطلاً لها تدور كافة أحداثها حوله، وأيضاً من المهم أن يقوم شخصٌ برواية هذه الأحداث، ويطلق عليه اسم الراوي.
- تهتم بالتعليم، أي أنها تعمل على إثراء المعرفة الأدبيّة، واللغوية عن الأفراد الذين يهتمون بقراءة المقامات بشكل دائم.[1]

8-الفرق بين المقامة والقصة القصيرة:

يعد الآدب بصورة أساسية تعبيرا عن الحياة أو فهم الأديب للحياة لما فيه من أهمية إنسانية عميقة، ووسيلة للحياة لما فيه من أهمية إنسانية عميقة ووسيلة للغة حيث أن الأدب يعيش بفضل الحياة التي تتمثل فيه، فالكتاب يستمد مباشرة من الحياة إذ بينهم علاقات وطيدة فمن خلال الكتابة يقوم الكاتب بالتعبير عن كل الأفكار والخواطر والخبرات الإنسانية في حياته سواء بطريقة نثرية أو شعرية، من اشهر أنواع الأدب نجد المقامة والقصة حيث نجد بينهما عدة نقاط تشابه وكذلك اختلاف وفروقات بينهما فالمقامة من بين اهم أنواع الفنون الأدبية التي نمت و ازدهرت في العصر العباسي وبلغت ذروتها حيث إنها عبارة عن نثر مسجوع يروي قصة محبوكة ونوع أدبي فريد يميل إلى القصة، فالمقامة تشبه القصة في سردها تهتم بنقل القصة معينة عن شيء إلى حد ما القصة القصيرة من حيث أسلوب الصياغة وبينها: وهي لون من الألوان، الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة.[2]

لكن المقامة تتميز ببلاغة اللغوية الشديدة، و تكون خيالية من نتج خيال الكاتب وبديع زمان هو أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء ، إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة، وهي جميعها تصور احاديث تتلقى في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص يتألف

[1]- مجد خضر، خصائص المقامة، موقع الموضوع، نشر 10 ماي 2016،https://mawdoo3.com ، أخذت المعلومات يوم: 2023/05/02. على ساعة 09:01.

[2] – رشاد رشيد، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ، 1909، ص1.

ألفاظها وأساليبها ويتخذ لقصصه جميعا راويا واحدا هو عيس بن هشام كما يتخذ بطلا واحدا هو أبي الفتح الإسكندري.[1]

وليس في قصة عقدة ولا حبكة واكبر الظن أن بديع زمان لم يعني شيء من ذلك، فلم يكن يريد أن يألف قصصا إنما كان يريد أن يسوق احاديث لتلاميذه تعلمهم أساليب اللغة و تقفهم على ألفاظها المختارة، من اجل ذلك سماها البديع زمان مقامة، ولم يسمها قصة أو حكاية، فهي ليست اكثر من حديث قصير حاول أن يجعله مشوقا فاجراه في شكل قصصي، وقارنوا فيها وبين القصة الحديثة ووجدوا نقص كثيرا، فالقصة فن أدبي عالمي قديم جدا قبل وبعد الإسلام خاصة في الحضارات الرومانية والفارسية، كما احتوى القرآن الكريم على الكثر من القصص حيث تتميز القصص العربية بواقعيتها، وفقد كان ظهورها – في راي من الآراء- رد فعل لرواية العصور الوسطى وما بعدها في القرنين السادس والسابع عشر، أما القصة القصيرة فهي حديثة العهد في الظهور، وربما اصبحت في القرن العشرين اكثر أنواع الأدبية رواجا، وقد ساعد ذلك طبيعتها و العوامل الخارجية، أما من أصعب القصص وكذلك يحقق 70% على الأقل في كتابتها ، والقصص القصيرة غالبا ما تحقق الوحدات الثلاث التي عرفتها المسرحية الفرنسية الكلاسيكية، فهي تمثل حدثا واحدا يقع في وقت واحدا وتتناول القصة القصيرة شخصية مفردة أو عاطفة أو مجموعة من العواطف التي آثارها موقف واحدا.[2]

ونجد أيضا القصة القصيرة ذات الطابع العشري وفيها تختفي الحادثة تماما أو تكاد فهي لا تتضمن سلسلة متصلة من المواقف، وهي كذلك لا تعني برسم الشخصية وإنما تتكون إنبثاقات عاطفية شتى نابعة من موقف شعوري يغيب يلح الكاتب ويضغط على نفسه كما هو الشأن في القصيدة، وهي نوعان رمزية وأسطورية الجاهزة في أن يضمنها وجهة نظر خاصة أو فكرة خاصة وفي هذه حالة لا يأخذ الكاتب من الرموز أو الأسطورة إلا الإطار العام.[3]

وليست المقامة إذن قصة وإنما هي حديث بليغ، وهي ادنى إلى الحيلة منها إلى القصة، فليس فيها من القصة إلا ظاهر فقط، أما في حقيقتها على حداثة معينة، ومن جهة ثابتة على أساليب أنيقة ممتازة، بل إن الحادثة التي تحدث

[1] – شوقي ضيف، فن المقامة، ص8.

[2] – عز الدين إسماعيل، الأدب وفنون دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2013، ص ص 111-113-114.

[3] – المرجع نفسه، ص 115.

للبطل لا أهمية لها، إذ ليست هي الغاية إنما الغاية التعليم والأسلوب التي تعرض الحادثة، وهنا جاءت غلبة اللفظ على المعنى.[1]

وعليه فالغرض من المقامة لم يكن جمال القصـــص، وإنما أريد بها قطعة أدبية فنية تجمع شـــوارد اللغة ونوادر التركيب بأسلوب مسجوع، وأصحاب المقامات لم يعنوا تصوير الحكايات و إنما تحسين اللغة و ترتيبها. والغاية من القصة هو تحقيق الفائدة عن طريق طرح المشـاكل التي تواجه المجتمع ومقترحات لحل هذه المشـاكل وتحقيق للمسـتمع المتعة من خلال الطريقة التي يتم بناؤها وتسلسل أحداثها.

[1] – شوقي ضيف، فن المقامة، ص9.

أشهر رواد المقامة:

1- البديع الزمان الهمذاني:

اسمه احمد بن الحسين بن يحي بن سعيد الهمذاني، نسبة لمدينة همذان الإيرانية، حيث ولد سنة 358 هـ/ 969م، وفيها نشأ وشب وتأدب على يد العالم اللغوي الكبير احمد بن فارس (390هـ)، وفي الثانية والعشرين من عمره قدم إلى جرجان سنة (380هـ) ومكث فيها سنتين اتصل أثناهما بجماعة الإسماعلية واطلع على معتقداتهم، وانتقل من ثم إلى نيسابور و إلتقى هناك بابي بكر الخوارزمي(383هـ) الذائع الصيت في الترسل والأدب و اللغة، وألقت عصى ترحاله في مدينة هراة حيث تزوج من ابنته أعيانها العلماء أبي الحسين بن محمد، فاستقل فيها ونظم أموره و اطمأنت حياته، ولكن المنية قبضته وهو شرخ شباباه لم يتجاوز الأربعين سنة 398هـ/1008م.[1]

وصفه "ابن دووست" بقوله: "وكان أبو الفضل وضي الطلعة، وضي العشرة، فنان المشاهدة، سحار المفاتحة، غاية في الظرف، آية في اللطف، معشوق الشيمة مرزوقًا فضل القيمة".

أما صاحب اليتيمة فيقول في هذا: «وكان مع هذا كله مقبول الصورة، خفيف الروح، حسن العشرة، ناصع الظرف، عظيم الخلق، شريف النفس، كريم العهد، خالص الود، حلو الصداقة مر العداوة.»[2]

-مؤلفاته:

وكانت للهمذاني مجموعة من الرسائل كتبها في أغراضها شتى كالمدح و الشكوى و الهجاء، وقد انصرف فيها الى التنميق، وأغرق في التشبيه والإستعارة و الكناية كما اغرق في التلميح والإشارة، وأثقل عبارته أحيانا بالجناس و الإغراب حتى تفوق بذلك على الإضراب.

[1] – أبي الفضل احمد الحسين الهمذاني ، وقدم وشرحه وعلق عليه د علي بومحلم، مقامات بديع الزمان الهمذاني، دار ومكتبة الهلال، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2002، ص7.

[2] - مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، د ط، 2012، ص 24.

كانت رسائله بلغ عددها 233 رسالة، فأكثرها في علاقة خاصة وفي مسائل ادبية، وقد طبعت رسائله في إسطنبول (1298هـ)، وطبعت بشرح الشيخ إبراهيم الأحداب في بيروت(1890م)، ونشرها الفاخوري لشرح الأحداب للمرة الثانية في بيروت (1921م)، وطبعت على هامش بديعية ابن حجة الحموي في بولق(1291هـ).[1]

وبديع الزمان يفتخر في إحدى رسائله بانه صنف أربعمائة مقامة، وقد بقيت لنا اثنتان وخمسون مقامة، وأكثرها مختلفة المعاني والأغراض، ولا يشبهه بعضها بعضا إلا القوالب والأسلوب. وقد طبعت مقامته في بولق (1291هـ)، وفي إسطنبول (1298هـ)،و في القاهرة(1304هـ)، ونشرت مع تعليقات لمحمد الرافعى في القاهرة، ونشرت مع شرح للشيخ محمد عبده في بيروت(1889م، 1924م)، وطبعت على الحجر في طهران(1296هـ)، وفي الهند (1296هـ)، وقد طبعت عشر مقاماته في كونبور (1904م)، وطبعت مع ترجمة هندستانية لوكيل احمد إسكندر بورى في لكنو (1306هـ).[2]

وتوجد مقامات البديع محفوظة في باريس، هافنيا، كمردج، برلين، بايزيد، آياصفيا، عاشر افندى، نور عثمانية، طهران، وفي الإسكندرية.[3]

[1] – احمد بشرى رالدين، الفكرة و الخيال في المقامة المطلبية لبديع الزمان الهمذاني، ص ص 15-16.

[2] – المرجع نفسه، ص18.

[3] - المرجع نفسه، ص 18.

2-ابن دريد: (223-321هـ)

هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنم بن حمامى، فهو من الأزد، الذين كان مسكنهم في مأرب من أرض اليمن، ثم ارتحلوا فسكن بعضهم في عمان، فهو منسوب إلى قرية نواحي عمان يقال لها حماما.[1]ابن دريد الأزدي كان ولا يزال علما شامخا من أعلام هذه الأمة علما وأدبا ولغة، فاذا ذكر الشعر فهو صاحب "المقصودة" الذائعة الصيت، والقصائد الفخمة الجزلة، وليس بين كتبه إلا ما هو مفيد وممتع مما يدل على غزارة علمه، وسلامة ذوقه، وحسن اختياره.[2]

ولسنا هنا بصدد الإفاضة في حياة ابن دريد وما وقع فيها من مختلف الأحداث، وما عُرف به من قوة الحفظ وكثرة الإملاء، وما أُخذ عليه من افتعال العربية وتوليد الألفاظ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها، وإنما يهمنا أن نذكر بعض الجوانب الدقيقة من تلك الشخصية القوية التي حسبها الناس لا تحسن غير رواية اللغة والشعر وتصريف الأفعال. وسنرى أن ابن دريد بالرغم من شغله باللغة والرواية وكلفه بالبحوث الجافة التي تختم على القلب. كان رجلًا دقيق الحس، عذب الروح، وليس يكبر عليه أن يكون فنانًا بارعًا يدين له أمثال بديع الزمان ممن طُبعوا على جودة الفهم وحسن البيان[3].

كان ابن دريد شاعرًا، ولكن أي شاعر؟! شاعر مُقِلٌّ، تحفظ له الأبيات والمقطوعات، وبعض القصائد، ولكنه كان يسكب روحه فيما ينظم من الشعر، فتسري معانيه قوية سحارة بلا جلبة ولا ضوضاء، كما تفعل الجفون النواعس بألباب الشعراء. [4]

ولقد تنوعت مؤلفات بن دريد وتعدت، فقد ترك آثارا كثيرة سلم بعضها ووصل إلينا مخوطا اتو محققا، ووردت إشارات إلى البعض الآخر في كتب التراجم والفهارس، واختفى جانب مع الزمن دون شك، ومن بين اهم مؤلفاته: الإشتقاق، ديوان ابن دريد، معاني الشعر، مختارات من الأخبار والأشعار و المعاني و الحكم، المقصورة، الملاحن، رواد

[1] - أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، كتاب الإشتقاق، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1991، ص10.

[2] – أبي بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي، الفوائد والأخبار، دار البشائر، الطبعة الأولى، 2001، ص6.

[3] – زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ص 251.

[4] – المرجع نفسه، ص 251.

العرب، الامالى،[1] اللغات في القرآن، المتناهي في اللغة، المقصود و الممدود الوشاح في الشعراء الذين غلبت عليهم ألقابهم،[2] وغيرها من الكتب.

أن أبا اسحق الحصري صاحب زهر الآداب المتوفي سنة ٤٨٨ لا يجعل ابن فارس أول من انشأ المقامات بل يعزوها إلى ابن دريد (٢٢٣ – ٣٢١) ويجعل أحاديثه التي أنشأها هي التي أوحت للبديع إنشاء مقاماته. قال الحصري في زهر الآداب ج ١ ص ٢٣٥: "ولما رأى البديع أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثاً وذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره وأنتجها من معادن فكره وأبداها للأبصار والبصائر وأهداها إلى الأفكار والضمائر في معارض حوشية وألفاظ عنجهية فجاء أكثرها تنبو عن قبوله الطباع ولا ترفع له حجب الأسماع وتوسع فيها إذ صرف ألفاظها ومعانيها وفي وجوه مختلفة وضروب منصرفة عارضه بأربعمائة مقامة في الكدية...[3]

إن أحاديث إبن دريد دارت حولها أحاديث طويلة أيضا، فقد تناولتها كتب التراجم القديمة، وكتب النقد و البحث الحديثة. ولعل أقدم من أشار إليها من قدماء المؤلفين أبو إسحاق الحصري...فاحاديث ابن دريد في رايه، محشوة بالغريب، زاخرة بالألفاظ الحوشية. وهو رأي في بعض جوانبه حق، ولكنه ليس مسلما به في مجموعه. فقد كان ابن دريد لغويا اكثر منه أدبيا منشئا.[4]

إذن، فاحاديث ابن دريد صنفان اثنان: صنف لم يؤثر مطلقا في فن المقامات باعتبار تباين المواضيع في كل منهما، إلى جانب الاختلاف في طريقة العرض في كليهما أيضا. وصنف آخر كان له تأثير واضح في فن المقامات، ولكن ذلك لم يكد يكون إلا على نحو شاحب ضئيل وهذا الصنف لا يعدو أن يكون احاديث قليلة جدا.[5]

[1] – بالتصرف– احمد درويش، ابن دريد رائد فن القصة العربية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2003، ص ص 61-62.

[2]– المرجع نفسه، ص 63.

[3]– لخليل بن احمد مختار مردم بك، أصل المقامات، مجلة «الثقافة» السورية ، المجلد 1، العدد1، 1933،ص24 .

[4]– عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص67.

[5] – المرجع نفسه، ص85.

3-أبو القاسم الحريري:

هو أبو القاسم بن علي الحريري، ولد في أسرة عربية سنة 446هـ، بضاحية من ضواحي البصرة تسمى المشان، كان فيه ذكاء وسن و فصاحة وبلاغة، خلف الحريري بجانب المقامات ديوانا من الشعر ومجموعة من الرسائل كما خلف أيضا كتبا في النحو واللغة ، ووافته المنية سنة 516هـ.

كان احد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات، وقد إشتملت على الكثير من بلاغة العرب في لغاتها، وأمثالها، ورموز أسرار كلامها، من عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل، وكثرة اطلاعه، وغزارة مادته.[1]

كان الحرير يزعم انه من ربيعة الفرس. وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة. وكان يسكن في مشان البصرة. فلما رجع إلى بلده، عمل عشر مقامات أخر وسيرهن، واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة. وللحريري تأليف حسان، منها: درة الغواص في أوهام الخواص، ومنها: ملحة الإعراب المنظومة في النحو، وله أيضا شرحها. وله ديوان رسائل وشعر كثير، غير شعره الذي في المقامات...وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا، و يحكى أن كان دميما، قبيح المنظر. فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا، فلما رآه استزرى شكله، ففهم الحريري ذلك منه. [2]

لا ريب أن الحريري استطاع أن يطور فن المقامات تطويرا واضحا بارزا، بحيث لم يعد المضمون يتناول المناحي الاجتماعية والهزلية وما يشبهها كما نجد عند البديع، وإنما اصبح لا يلتف إلى النواحي الاجتماعية إلا بمقدار يسير، أما العناية الكبرى فهي كلها منصبة على المسائل النحوية الصرفية والفقهية والإملائية، والتمرينات الإنشائية المقصودة، على نحو مكشوف.[3]

---

[1] – أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، علق عليه وضبطه احمد عبد السلام البيبي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، 2014، ص3.

[2] - المرجع نفسه، ص5.

[3] - عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص 229.

وقد طور الحريري جانب الشكل تطويرا جذريا، فاصبح السجع عنده صفة لازمة لا يحيد عنها ابدأ، في حين ان البديع كان ربما عزف عن السجع وزهد فيه. وقول مثل ذلك في الجناس الذي كلف به الحريري كلفا شديدا، بالإضافة إلى الإكثار من الاستعارات و التشبيهات.[1]

و أهم ما أدخل الحريري من تطورات على فن المقامة ما يلي:

1- الاغراب في اللغة و التأنق فيها على نحو شديد.

2- الإكثار من المحسنات البديعية المختلفة والكلف بالاستعارات و الكنايات.

3- العناية بالغاز اللغوية، والأحاجي النحوية والصرفية والإملائية.

4- معالجة المسائل الفقهية الصرفة.

5- اللعب بالألفاظ، والتزام ألوان من الكلام خاصة في كل مقامة...

6- الإلحاح على فكرة الوعظ إلحاحا باديا.[2]

[1] عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص229.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 229-230.

4- ابن فارس (329-395)هـ

هو أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء بن حبيب الرازي، كان إمام في علوم شتى، وخصوصا اللغة وألف كتابه المحمل في اللغة. كانت ولادته سنة 382هـ، وتوفي سنة 426 هـ بقرطبة.[1]

كان فقهيا شافعيا ثم صار مالكيا، وكان نحويا على طريقة الكوفيين، وكان واسع الأدب متبحرا في اللغة العربية، وكان إذا وجد فقيها أو متكلما أو نحويا يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظر في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فمن وجده بارعا جدلا جره في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها، وكان من رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب الحديث، كان ابن فارس كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يرد سائلا حتى يهب ثيابه وفرش منزله.[2]

كذلك لعلنا لم نكن لنفطن لأثر ابن فارس في مقامات بديع الزمان لولا ذلك النص الذي ذكره ابن خلكان في وفياته وهو يقول: " ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتي ذكره أن شاء الله تعالى ذلك الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة وهي مائة مسألة (ولا نذهب إلى أن الأسلوب المقصود هو أسلوب المقامة. وهذا لا يتناقض مع علمنا أن الحريري قد جارى بديع الزمان في مقاماته كما جاء في اعترافاته بل يدلنا على أن بديع الزمان نفسه قد اتخذ من ابن فارس مصدرا من المصادر التي ساعدته في صوغ أسلوبه".[3] وعليه نتوصل إلى أن ابن فارس كان أستاذ لبديع زمان الهمذاني، ويرجع بعض الفضل لابن فارس في إبداع الهمذاني لفن المقامات. إذ تأثر بأسلوبه ومشى خطا أستاذه.

ضرب ابن فارس بسهم وافر في حركة التأليف في عصره، وفي ألوان متعددة من فنون. وقد حفظت المراجع لنا أسماء تأليف الكثار. وهذه التأليف ثلاثة أصناف: المطبوع، والمخطوط، والمفقود ومن اشهر كتبه نذكر: أبيات الاستشهاد، الاتباع والمزاوجة،[4] مقاييس اللغة، مجمل اللغة، متخير الألفاظ...[5]

---

[1] – ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، دط، 1978، ص118.

[2] - أسعد صالح عرار، نظرية ابن فارس بين الأصل والوصل و النقل "معجم مقاييس اللغة أنموذجا"، إشراف الدكتور يحي جبر، أطروحة دكتورة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2013،ص 10-11.

[3] – يوسف نور، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص 67.

[4] هلال ناجي، احمد بن فارس حياته- شعره- آثاره، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، 1970، ص 34-35.

5- المرجع نفسه، ص 39-41.

5- الزمخشري: (467-538)هـ

ولد الزمخشري بقرية زمخشر التي تقع غربي الصغد، وتسمى اليوم خيوة أو كيوة، وزمخشر هذه احدى قرى خوارزم التي تقع على حفافي نهر جيحون في آسيا الوسطى.[1]

عرف عن الزمخشري انه قرن العلم بالعمل، فهو إلى كونه عالما بصيرا بالتفسير والنحو واللغة والمذهب الحنفي والقراءات ومذهب الاعتزال، إلا انه كان له تدين راسخ، ولم يكن هناك مغمز للطعن فيه عند أعدائه إلا دعوته الاعتزال، ولقد أعانه على هذا التدين والداه، فأبوه رجل تميز بالعفة و الورع ومكارم الأخلاق، وامه إمراة رحيمة متدينة... ولقد عزز هذا التدين انه حج عدة مرات، وجاور حرم الله في مكة ردحا من الزمن وسمى نفسه جار الله، ومقاماته التي بين أيدينا تنبيئنا مقدمتها انه يدعو إلى تهذيب النفس وتطهير القلب.[2]

ونجد الاتجاه الوعظي في فن المقامة عند أبي القاسم الزمخشري ت(538)هـ الذي لم يحتذ في مقاماته حذو احد من المقاميين السابقين عليه. ولم تندرج مقاماته الوعظية في إطار الخبر كما هي الحال مع السمعاني والغزالي. وإنما جاءت مقاماته وعظا مباشرا يخلو من البنية السردية الفنية. وكان الراوي في هذه المقامات ومتلقيها هو أبو القاسم نفسه، وبذلك خلت مقامات الزمخشري من وجود البطل أو الفاعل السردي. وقد اشتملت مقامات الزمخشري على خمسين مقامة تتراوح في طولها، ولكن الغالب عليها كونها قصيرة موجزة باستثناء بعض المقامات الطويلة نسبيا مثل مقامة (أيام العرب).[3]

هدف مقامات الزمخشري بناء على ما ورد في مقدمته نفسها، وبناء على ما يلمح القارئ في نصوص مقاماته كلها أيضا، هدف تعليمي، لأنه يتمثل في بيان ما اشكل من ألفاظ الصائح ومعانيها، وشرح كثير من الضوابط النحوية

---

[1] – عطية نايف الغول، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،2014، ص 26.

[2] – المرجع نفسه، ص 42.

[3] – ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 126.

الدقيقة على اختلافها... والذي يقرا مثل(مقامة النحو)، والتي يفتتحها الزمخشري بقوله: " يا أبا القاسم، أعجزت أن تكون مثل همزة الاستفهام؟ إذ أخذت، على ضعفها، صدر الكلام؟" يقتنع بسهولة، بما اقتنعنا به نحن.[1]

تمتاز خطة الزمخشري، في معالجة المواضيع التعليمية والتأملية بكونها تتبع طريقة مباشرة في عرض مثل هذه المواضيع بدون اتجاه إلى سوق حكاية يضطرب خلالها البطل الأديب، ويسمح أو يسأل الراوية الظريف. كما أنها تخلو من عنصر المفاجأة خلوا تاما.[2]

[1] - عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص201.

[2] – المرجع نفسه، المرجع نفسه، ص 249.

6-ناصف اليازجي:

من اهم علماء اللغة والأدب في عصره، ولد ناصف اليازجي سنة 1800م، لاب طبيب على مذهب العرب في الطب وكان كاثوليكيا يقيم في كفرش يما في لبنان بالقرب من بيروت.[1]

ولما كانت وسائل التعليم في زمانه ضئيلة جدا ومحصورة في الأديرة والمساجد، فقد تلقن مبادئ القراءة و الكتابة على يد راهب اسمه القس متى الشبابي. ولكن ذلك لم يشبع نفسه الجائعة إلى العلم فأقبل على المطالعة بنفسه متصفحا كل ما وصلت إليه يده من كتب اللغة و الشعر وغيرها.[2]

نتيجة لاتِّساع دائرة الشعر عنده وهو لم يبلغ بعدُ السادسةَ عشرةَ ذاع صيتُه ومنحه شهرة أدبية مُبكرة، كما كان لتفوُّقه في الخط العربي وعلمه به عامل كبير في ذلك، حيث استدعاه البطريك «أغناطيوس» ليكتب في ديره، فمكث به سنتين، ثم رجع إلى قريته فما لبث أن استدعاه الأمير «بشير الشهابي الكبير» حاكم لبنان حيث عيَّنه كاتبًا بديوانه، فتقرب ناصيف للأمراء بكتابة الشعر فيهم، فألِفَتْه الأسماع وذاه صيتُه ببلاط الأمراء، فاتصل بجموع الوزراء والعلماء والأعيان[3].

كان لديه ذكاء وألمعية فلم يلبث أن نبغ في الشعر. إشتهر بتأثره ومحاكاته للحريري وكيف يحكم التقليد ويضبطه ضبطا دقيقا، توفي عام 1871م، كان منزله بيروت مقصد العلماء ومرجع الفتاوى الأدبية وعكاظ المحاضرات العلمية والمطارحات اللغوية.[4]

وقد نشر اكثر ما دار بينه وبين أدباء عصره من مراسلات شعرية في كتابه خاص بعنوان" فاكهة الندماء". ويبلغ عدد القصائد المرسلة إلى اليازجي أكثر من ثلاثين، وكان يجيب عن كل قصيدة بمثلها، وغالبا من نفس الوزن والروي.[5]

---

[1] – المساهمون، ناصيف اليازجي، مؤسسة الهنداوي، https://www.hindawi.org/، أخذت المعلومات يوم: 2023/05/04، على ساعة: 08:06.

[2] - أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، مجلد1،دار العلم للملايين، 1963، ص 56.

[3] - المساهمون، ناصيف اليازجي، مؤسسة الهنداوي.

[4] – ناصف اليازجي، مجمع البحرين، دار صادر، بيروت، دط، د ت، ص6.

[5] - أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص 57-58.

ولما ظهرت مقامات اليازجي المعروفة ب "مجمع البحرين"، قرظها كثير من الأدباء ومنهم عبد الباقي العمري الذي ارسل إليه من بغداد قصيدة قال فيها:

غرر أم ذرر مكنونة *** في عباب البحر بين الصدفين

أم غواني سفح لبنان لمن *** حل بغداد اشارت باليدين

هام قلبي بمعانيها كما *** هام من قبلي جميل بيثين

أم مقامات لناصيف علت *** وأنارت فازدرت بالفرقدين[1].

يجدر الإشارة إلى انه وضع نحو خمسين مقامة يعارض فيها ابن دريد. وبعد الهمذاني بنحو قرن نبغ الحريري فجرى في هذا المضمار وانشأ أيضا خمسين مقامة نالت شهرة واسعة حتى كادت تنسي الناس مقامات البديع... وكما جعل البديع شيخ مقاماته أبو الفتح الإسكندري وراويته عيسى بن هشام، جعل الحريري شيخه أبا زيد السروجي و راويته الحارث بن همام. وحذا حذوهما اليازجي فجعل شيخه ميمون بن خزام، وراويته سهيل بن عباد.[2]

ومن هنا نتوصل إلى أن مقامات اليازجي عرفت شهرة واسعة وسط الناس في ذلك الوقت لدرجة انه اصبح ينافس شهرة الهمذاني والحريري، والجدير بذكر أن اليازجي قد اتبعهما في تأليف مقاماته بحيث طبق عناصر المقامات التي وضعها الهمذاني المتمثلة في الشخصية الرئيسية للمقامات وراويها.

والذي يطالع "مجمع البحرين" يجده مجموعة من الغرائب البديعية و الصناعات الشعرية، والمعلومات اللغوية والنحوية، والأوضاع الطيبة والفلكية، والأمثال العربية، والألغاز اللفظية. كل ذلك في جو من البداوة يشعر القارئ فيه انه يعيش بين مضارب الأعراب، أو في عصور العربية الأولى... ويسود مقامات اليازجي ما يسود مقامات الحريري من روح التشاؤم وسوء الظن بالناس والاعتقاد بذهاب المكارم وانتشار المآثم، وانه لابد للعاقل من استعمال المكر والحيلة والتذرع بأية وسيلة لبلوغ المنى.[3]

[1] – أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص 58-59.

[2]– المرجع نفسه، ص 58-59.

[3] – المرجع نفسه، ص 69.

الفصل الأول: المظاهر الاجتماعية في مقامات الهمذاني

1- المبحث الاول: مفهوم البنية الاجتماعية.

2- المبحث الثاني: الهمذاني والبنية الاجتماعية.

3- المبحث الثالث: الأخلاق في البيئة الاجتماعية

لقد كانت مقامات بديع الزمان الهمذاني صورة عاكسة، للحياة بمختلف جوانبها حيث وصف لنا الأحوال والمظاهر القائمة في ذلك العصر بأسلوب راقي ولغة مشوقة، وقبل أن نتوغل إلى عالم البنية في مقامات الهمذاني علينا بتعريف البنية الإجتماعية.

المبحث الأول: مفهوم البنية الإجتماعية:

البنية في فن مقامات بديع الزمان الهمذاني: ***"هي التي تصنع الفنان وهي التي تمده بالأسباب التي تجعله قادرا على أن يبدع فنه من جهة ، ويطوره من جهة أخرى."***[1]

وفي مفهوم آخر للبنية: " ***هي التي تحدث آثرا فعالا في الفنان بتشكيلها للظروف التي يلتقط منها نماذجه الفنية".***[2] من خلال ما سبق يتوضح لنا أن البنية لها أثر بالغ على الفنان وهي التي تصنعه وتجعله قادر على تطوير فنه من كل جوانب وعليه فالبنية امر ضروري من اجل إبداع الفنون و تطويرها نحو الأفضل و الأحسن.

بإضافة إلى ذلك نجد أن البنية في نظر" ايكه هولتكرانس: "***هي البنية الخارجية – الجغرافية والبيولوجية– المحيطة بالإنسان وثقافته".***[3]

وفي تعريف آخر: "***أنها مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في الإنسان".***[4] بمعنى آخر أن البنية الاجتماعية لها اثر بالغ في تكوين شخصية الفرد داخل المجتمع بحيث تشكل معتقداته و عاداته و تقاليده و لغته، وهو الأمر الذي أثر على بديع الزمان الهمذاني بالاعتبار انه فرد من أفراد هذه البنية الاجتماعية.

---

[1] – يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق و المغرب، ص13.

[2] – المرجع نفسه، ص 35.

[3] – إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الإثيولوجية و الفلكلور، ترجمة محمد الجوهري حسن الشامي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1973، ص66.

[4] – المرجع نفسه، 66.

المبحث الثاني: الهمذاني والبنية الاجتماعية:

كان بديع الزمان الهمذاني متأثرا وشغوفا بقضايا مجتمعه حيث عبر عن أوضاع والظروف المعيشية التي سادت في عصره وهو الأمر الذي سنتحدث حوله هنا ونوضحه.

ارتبطت مقامات الهمذاني بالسياق الاجتماعي الذي نشأت فيه ارتباطا وثيقا، وحملت نصوصها آثار ثقافة المجتمع، فقد استمد الهمذاني مادته، واستقى تجاربه من بيئته ووسطه الثقافي، فرصد الحياة الاجتماعية بكل أبعادها، وتعرض للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وأنماط السلوك، وكشف سلبيات ومعايب كثيرة على مستوى الأفراد والأخلاق والقيم والعادات في عصره.[1] أي انه قام بدراسة الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية و الدينية و الثقافية لمجتمعه مبين نقاط القوة الضعف داخل المجتمع.

وفي السياق الاجتماعي تبرز جملة من القضايا التي أولاها الهمذاني عنايته منها:

-***إبراز التعارض والاختلاف الثقافي بين عالم المدينة وعالم الريف***، وقيم اجتماعية متباينة بعضها إيجابي، والآخر السلبي: وخير مثال على ذلك نجده في المقامة البغدادية.[2]

-**ذكر الصحبة، وتصنيف الأصحاب:** يتجلى ذكر الصحبة الحسنة في السفر، والمذاكرة، والحث على اتخاذ الأصدقاء المخلصين ملمحا بارزا في المقامات، فغالبا ما يبدو ابن هشام مع جماعة وأصحاب وأصدقاء، تتفق مشاربهم، يصطحبهم في أسفاره، أو يجتمع معهم في مجلس يتذاكرون... وما حدثنا عنه ابن هشام في المقامة المطلبين وهم أخلاء أخلاقهم رضية وأعراقهم طاهرة، وخصالهم شريفة، وعشرتهم طيبة تجمعهم المذاكرة، يقول: "***اجتمعت يوما بجماعة كأنهم زهر الربيع، أو نجوم الليل بعد هزيع، بوجوه مضية، وأخلاق رضية، قد تناسبوا في الزي و الحال، وتشابهوا في حسن الأحوال، فأخذنا نتجاذب أذيال المذاكرة، ونفتح أبواب المحاضرة***".[3] هنا يؤكد لنا الهمذاني على ضرورة تكوين علاقات الاجتماعية داخل المجتمع و تعرف على أصدقاء ذا أخلاق نبيلة و محاسن طيبة وهو ما يساعد الفرد على أن

[1] - خطيطة محمد علي المبروك السويدي، البنية الثقافية في مقامات الهمذاني، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب- جامعة عين شمس 2017،ص10.

[2] - المرجع نفسه، ص 10.

[3] - المرجع نفسه، ص13.

يطور نفسه و يتعلم منهم قيم جديدة تفييده لا تضره. هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤكد على أهمية الإبتعاد عن رفقاء السوء و المجلس الذين يؤثرون سلبيا في تكوين شخصية الفرد داخل مجتمعه.

-***الفقر و المجاعة:*** يبدو أن هناك انعكاس للحالة الاجتماعية متردية في زمان الهمذاني، وكان الفقر منيخا على طبقة واسعة من الشعب وان التسول أو التكدي كان منتشرا، وان المكدين كان كبيرا، وان حيلهم في كسب المال كانت متنوعة و معقدة أحيانا.[1]

أبرزت مقامات ما تعانيه شريحة واسعة من المجتمع من الفقر و الخصاص المادين وقسوة الحياة، وظلم المجتمع، وضيق الرزق، وشقاء العيش، وكان الفقر باعثا الاغتراب والتكدي، وفي هذا السياق تظهر المقامة المجاعية، حيث يحدثنا ابن هشام انه ببغداد عام مجاعة وقحط، فمال إلى جماعة وطلب منهم شيئان وفيهم فتى ذو لثغة بلسانه، وفلج بأسنانه، سأله عن حاجته، فأجابه ابن هشام قائلا: "***حالان لا يفلح صاحبهما: فقير كده الجوع، و غريب لا يمكنه الرجوع، فقال الغلام أي الثلمتين تقدم سدها؟ قلت: الجوع فقد بلغ مني مبلغا***".[2] نلاحظ هنا أن هشام بن عيسى كان يعاني من الفقر و جوع ولم يكن يملك المال من اجل سد جوعه في تلك المدينة.

شارك بديع الزمان في وصف أحوال عصره الاجتماعية، وهذا ما كتبه من رسالته مع الوفد طلبا الأهل هواة وفيه وصف البؤس الذي ليس فوقه بؤس حيث قال: "***ولا أريد الشيخ علما وهراة وأهلها، إنه قد شاهدا أحوالهم، وعرف ما عليهم ومالهم، ولم يغب عن ثاقب فطنته إلا القليل، ولكنه اخبره بما عرض لها، ولهم وفيهم فشت الأمراض الحادة فخبطت عشواء وأفنت رجالا، ثم جد الغلاء، وفقد الطعام، ووقع الموت العام***."[3] *من خلال ما سبق نلاحظ إذن كيف تحدث الهمذاني عن البيئة الاجتماعية و أوضاعها المزرية بحيث ساد الفقر* و المجاعة وكثرت السرقة في عصره. بحيث قام بتسليط الضوء وعرض جميع الظواهر الاجتماعية السائدة في عصره.

[1] – بديع الزمان الهمذاني، شرحه علي بوملحم، مقامات، ص ص 9-10.

[2] - خطيطة محمد علي المبروك السويدي، البنية الثقافية في مقامات الهمذاني، ص 14.

[3] – مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، ص40.

ومن هنا وبسبب الفرق ظهرت مشكلة الكدية، وبالرغم من أن الإسكندري كان دائما متنكرا ومتخفيا، إلا انه يتم التعرف عليه من قبل "عيسى بن هشام" وكشف حقيقته، وهذا يوحي بان ظاهرة الكدية كانت متفشية وبارزة في المجتمع العباسي آنذاك، بحيث أن الإسكندري كان يستخدم قناع الفقر كي يحتال على ضحاياه، باعتبار أن ذلك القناع هو عبارة عن مجموعة معقدة من العلاقات بين الوعي الفردي والمجتمع.[1]

-***معالجة لمشاكل النفسية و الروحية،*** وإذا نظرنا نظرة عامة إلى عصر بديع الزمان الهمذاني في محيطه الاجتماعي عرض لنا صور الحياة الاجتماعية في عصره: تحصيل المال عن طريق الحرام و الحلال، فبديع الزمان عالج الأزمات لنفسية و العقد الوجدانية الفاشية في عصره، ويرسم لنا صور اجتماعية أوحى بها إليه زمنه ومحيطه.[2]

من خلال كل هذا نتوصل إلى أن الهمذاني، "كان ناقدا حقيقيا، لديه حساسية لنقائص المجتمع فيسخر بهدف الإصلاح، لتكون العملية هنا في قمة العمل الإيجابي البناء، ومحاولة لطيفة مهذبة، الغرض منها تطهير المجتمع من الظواهر السلبية التي تجانب التطور، وتناهض حركة نحو المستقبل، والتخلص من العوامل التي تهدد الحياة بالتوقف أو البطء...ذلك أن حرص المجتمع على كيانه يثير فيه روح المقاومة والدفاع عن النفس، ليرد على المهاجمين المنتقصين للأمة كلها من أعدائها، أو الخارجين على قواعدها ونظامها من أبناء، لإعادتهم إلى الطريق الصحيح، و التخلي عن عاداتهم المرفوضة في مجتمعهم."[3]

[1] –راضية لرقم، الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة و الادب،الجزائر،مجلد08، العدد03، 2019،ص491.

[2] – مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، ص36.

[3] - راضية لرقم، الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص 491.

المبحث الثالث: الأخلاق في البيئة الاجتماعية:

تعتبر الحياة العباسية هي البيئة التي التقط منها بديع الزمان الهمذاني موضوعاته المقامية، حيث صور من خلال مقاماته عدة نماذج مختلفة مبينا فيها الأخلاق السائدة في المجتمع العباسي آنذاك من أساليب وعادات (الكدية والاحتيال) لجلب الرزق. وما أراد أن يعبر عنه الهمذاني هو تقديم نموذج إنساني فريد من نوعه يلمح من خلاله صورة الواقع المجتمع العباسي، ولقد نجح في رسم هذه الصورة وتطبيقها على شخصيتي الراوي عيسى بن هشام، وبطل مقاماته أبو الفتح الإسكندري، ولعل ابرز النماذج الأخلاقية في المقامات عند الهمذاني نذكر ما يلي:

أ-التعامي:

التعامي من أبرز الطرق المستخدمة في العصر العباسي، وهو التظاهر بالعمى و التمثيل أمام الناس، فقد كان الإسكندري يجلس بين الناس على انه اعمى مكفوف شاكيا باكيا من مر الزمان، ذلك من اجل إثارة الشفقة وتحريك مشاعر الناس بهدف نيل مال أو طعام. وهو مذكور في مقامة الهمذاني التي سماها "المكفوفية" حيث قال عيسى بن هشام: "فما زلت بالنظارة أزحم هذا وادفع ذاك حتى وصلت إلى الرجل، وسرحت الطرف منه إلى حزقة كالقرنبي أعمى مكفوف، في شمله صوف، يدور كالخذروف، متبرنسا بأطول منه، معتمدا على عصا فيها جلاجل يخبط الأرض بها على إيقاع عنج، يلحن هزج، وصوت شج من صدر حرج، وهو يقول:

يا قوم قد اثقل دنبي ظهري وطالبتني طلتي بالمهر

أصبحت من بعد غنى ووفر ساكن قفر وحليف فقر[1].

وعليه نجد أن بديع الزمان الهمذاني ومن خلال بطله أبو الفتح الإسكندري يوضح لنا أنموذج أخلاقي ساد في العصر العباسي المتمثل في التعامي، بحيث كثر في ذلك العصر الكذب والتمثيل على الناس من اجل استعطافهم وإثارة مشاعرهم لتحقيق واخذ مراده منهم.

[1] – بديع الزمان الهمذاني، مقامات الهمذاني، المقامة المكفوفية، ص 46.

ب- السكر و المجون:

ويظهر من مقامات البديع إن عصره كان عصر تحلل خلقي شنيع من سكر وخلاعة ومجون، ففي المقامة الخمرية نجد أبا الفتح إماما في احد المساجد يؤم الناس لصلاة الفجر فيدخل جماعة من السكارى صلاة بدافع الهوس والمجون وعدم الاكتراث بحرمة الدين، ثم لا يلبث الإمام أن يشم فيهم رائحة أم الكبائر فيؤلب المصلين عليهم فيوسعونهم ضربا ولكما وسبا وشتما حتى مزقت الأدوية ودميت الأفقية.[1]

ج- السرقة والنهب:

عرف العصر الذي عاش فيه الهمذاني بكثرة لصوص والسرقة و النهب وهو ما أوضحه في المقامة الرصافية يقول:

"***حدثنا عيسى بن هشام قال: خرجت من الرصافة أريد دار الخلافة وحمارة القيظ تغلي بصدر الغيظ فلما نصفت الطريق اشتد الحر واعوزني الصبر، فملت إلى مسجد قد اخذ من كل حسن سره، وفيه قوم يتأملون سقوفه، ويتذاكرون وقوفه، واداهم عجز الحديث إلى ذكر اللصوص و حيلهم والطرارين وعملهم***".[2]

ج- القراد:

اتخذ الإسكندري الأسواق وأماكن التجارة، والمجالس العامة مكانا لتطبيق حيلة من حيله الغير أخلاقية، حيث انه جلب قردا غريبا مدربا على حركات مثيرة ومبهرة، وهذا الغرض لفت انتباه الناس من حوله لكسب المال، وهو مذكور في المقامة القردية، يقول عيسى بن هشام: "***حلقة رجال مزد حمين يلوي الطرب أعناقهم، وشيق الضحك أشداقهم، فساقي الحرض إلى ما ساقهم، حتى وقفت بمسمع صوت رجل جون مرأى وجهه لشدة الهمجة وفرط المحرج، فإذا هو قرد يرقص قرده، و يضحك من عنده، فرقصت رقص المحرج، وسرت سير الأعرج فوق رقاب الناس... حتى إفترشت لحية رجلين وقعدت بعد الآين، وقد أشرقني الخجل بريقهن وأرهقني المكان بضيقه، فلما فرغ القراد من شغله، وانتفض المجلس عن أهله، قمت وقد كساني الدهش حلته ووقفت الأرمي صورته، فإذا هو والله أبو الفتح***

[1] - مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمذاني، ص 371-372.

[2] - بديع الزمان الهمذاني، مقامات الهمذاني، ص 181-182.

الإسكندري"[1]. هنا نلاحظ كيف يقوم عيسى بن هشام بإظهار الصورة القبيحة لأبي الفاتح الإسكندري الذي كان يقوم بأفعال غير أخلاقية من اجل كسب معيشته.

د-التسول مع العيال:

رسم البديع في المقامة الأزادية صورة لحيلة من حيل أبي الفتح الإسكندري، حيث كان يأخذ أولاده ويخرج بهم إلى الشارع يشكو للناس، ويتسول السويق وهو طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، وسمي السويق لانسياقه والحلق. حيث يقول عيسى بن هشام: "أخذت عيناي رجلا قد لف رأسه ببرقع حياء ونصب جسده، وبسط يده، واحتضن عياله، وتأبط أطفاله، وهو يقول:

ويلي على لفين من سويق أو شحمة تضرب بالدقيق

أو قصعة تملأ من خرديق يفتأ عنا سطوات الريق.[2]

حيث كانت للعيال لمسة مأساوية تثير النفوس لنيل مبتغاه.

[1] -بديع الزمان الهمذاني، مقامات الهمذاني، المقامة القردية، ص 148.

[2] - بديع الزمان الهمذاني، المقامات، المقامة الازادية، ص 58.

الفصل الثالث: دراسة فنية لنماذج من مقامات الهمذاني

المبحث الأول: التحليل البديعي والبياني لمقامات مختارة من مقامات بديع الزمان الهمذاني

المبحث الثاني: أسلوب مقامات الهمذاني

المبحث الثالث:مضمون المقامات عند الهمذاني

المبحث الأول: التحليل البديعي والبياني لمقامات مختارة من مقامات بديع الزمان الهمذاني:

لقد كان للبيان والبديع دورا هاما في تميز فن المقامات عن غيره من الفنون الأدبية، فقد كان ركيزة يقوم عليها هذا الفن وهما الوسيلة الناجحة التي يتخذها الكاتب لإظهار براعته ومهارته الأدبية ويبرهن على تفوقه عن غيره من الأدباء والكتاب، فمن خلالهما فقط يستطيع المؤلف ان يحقق الهدف الذي ترمي اليه المقامة وهو تعليم النشئ اللغة العربية الفنية الراقية، لذلك لا نجد أي مقامة من المقامات تخلو من هذين اللونين الأدبيين، فهما يعدان من أهم الخصائص التي تميز هذا الفن عن غيره من الفنون الأدبية، ومن خلال هذا نقدم فيما يلي تحليلا لنماذج عدة من الألوان البيانية و البديعية التي تسود " مقامات الهمذاني".

1-المقامة المغزلية:

موضوعها وصف المشط والمغزل، بحيث يقول الهمذاني في المقامة المغزلية: ***حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: دَخَلْتُ البَصْرَةَ وَأَنَا مُتَّسِعُ الصِّيتِ كَثِيرُ الذِّكْرِ***، وهي كناية عن الشهرة الواسعة أي الناس يتناقلون أخباره و يتحدثون بشأنه.[1]

وفي عبارة: ***فَأَخَذَ فَنَجَ سُنَّارٍ. بِرَأْسِهِ دُوَارٌ، بِوَسَطِهِ زُنَّارٌ، وَفَلَكٌ دَوَّارٌ، رَخِيمُ الصَّوْتِ إِنْ صَرَّ، سَرِيعُ الكَرِّ إِنْ فَرَّ،*** ". وهي صورة بيانية في هذه العبارة التي تأتي مصدرها من التشبيه والكناية، والتي يجعل من المغزل كائنا حيا له صوت وجلد وحركة.[2]

وفي عبارة أخرى: "***هُنَاكَ عَظْمٌ وَخَشَبٌ، وَفِيهِ مَالٌ وَنَشَبٌ،*** "، يوجد جناس ناقص بين لفظتينن خشب ونشب.[3]

ويقول في نفس المقامة: " ***مُرَهَّفٍ سِنانُهُ *** مُذَلَّقٍ أَسْنَانُهُ،*** و مرهف ومذلق معناهما محدد والسنان أصله طرف الرمح وإستعار هنا لأسنان المشط، حيث شبه المشط بإنسان أو حيوان فأته بمشبه وحذف المشبه به وهذا على سبيل الإستعارة المكنية.

---

[1] - بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص 271-272.

[2] - المصدر نفسه، ص272.

[3] - المصدر نفسه، ص273.

وجناس آخر في عبارة: زام كثير النبل وحوف اللحى والسبل"، حيث يوجد جناس ناقص بين لفظتين النبل والسبل، وقد ورد في عبارة أخرى : ***مُشْتَبِكُ الأَنْيَابِ*** *** ***فِي الشّيبِ وَالشَّبَابِ"***، هناك طباق بين لفظتين الشيب والشباب.[1]

2-المقامة القريضية:

وإسمها هذا نسبة إلى القريض أي الشعر، وهي المقامة الشعرية لأنها تدور حول بعض الشعراء وتتضمن أحكاما نقدية حول أشعارهم. وجاء في المقامة "القريضية" القول الآتي: ***كَأَنّهُ لاَ يَعْلَمُ حَتّى إِذَا مَالَ الكَلاَمُ بِنَا مَيْلَهُ، وَجَرّ الْجِدَالُ فِينَا ذَيْلَهُ***. ففي هذه العبارة إستعارة مكنية فقد شبه الكلام بإنسان الذي يستطيع يميل وينحدر، وحذف المشبه به وترك ما يدل ***عليه*** على سبيل "مال".[2]

ويقول في المقامة نفسها: " ***وماء هذا الوجه أغلى سعرا"***، وفي هذه العبارة كناية عن عزة النفس[3].

كما نجد في "المقامة القريضية" السجع في قوله:حدثنا عيسى بن هشام قال: ***وَحَانُوتٍ جَعَلْتُهُ مَثَابَةً، وَرُفْقَةٍ اتّخَذْتُهَا صَحَابَةً، وَجَعَلْتُ لِلدّارِ، حَاشِيَتَيِ النّهَار***. ففي العبارة الأولى يتجلى السجع بين لفظتين (مثابة و صحابة)، والعبارة الثانية يظهر بين لفظتين (الدار و النهار)، وفي العبارتين ورد السجع فيهما لطيف ليس فيه التكلف فقد كان سجعا في محله.[4]

وفي عبارة أخرى يقول: " ***فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد العمارة، وأموال وقفتها على التجارة"***، وهنا ترمز إلى وجود إستعارة مكنية حيث شبه العمارة بالإنسان فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه وهو يده وصرح بالمشبه.[5]

وورد سجع في قوله:*" **در بالليالي كما تدور"***، نلاحظ أنها كناية على تأقلم مع الزمن.[6]

---

[1] -بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص274.

[2] - المصدر نفسه، ص9.

[3] - المصدر نفسه، ص14.

[4] - المصدر نفسه، ص8.

[5] - بديع الزمان الهمذاني، شرحه محمحد عبده، المقامات، ص192.

[6] - بديع الزمان الهمذاني، المقامات، المصدر نفسه، ص10.

ويوجد سجع في عبارة: "***أجلت فيها يد العمارة، وأموال وقضتها على تجارة"***، فالسجع جاء هنا بين لفظتين العمارة و التجارة، ليزيد المعنى رونقا و إيقاعا.[1]

وفي عبارة يقول: ***تَلْقَاءَنا شَابّ قَدْ جَلَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ يُنْصِتُ وَكَأَنّهُ يَفْهَمُ، وَيَسْكتُ وَكَأَنّهُ لاَ يَعْلَمُ حَتّى إِذَا مَالَ الكَلاَمُ بِنَا مَيْلَهُ***، وهنا سجع بين لفظتين "يفهم" و "يعلم".[2]

وجاء سجع آخر في قوله: ***" قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ عُذَيْقَهُ، وَوَافَيْتُمْ جُذَيْلَهُ "***. أقسم: وجدتم، عذيقه: تصغير هنا للتعظيم. والجذيل: تصغير جذل بكسر الجيم، وهو عود ينصب للجربى من الإبل لتحتك به، وهنا سجع، وميل إلى الغرابة، والألفاظ الوعرة من أجل السجع.[3]

وورد طباق في قوله: ***وَلَوْ شِئْتُ لَلَفْظْتُ وَأَفَضْتُ، وَلَوْ قُلْتُ لأَصْدَرْتُ وَأَوْرَدْتُ"***، وذلك من إصدار الإبل عن الماء بعد إيرادها، وهنا طباق بين"أصدرت" و"أوردت.[4]

كما يوجد جناس في قوله: "***وَلَجَلَوْتُ الْحقّ في مَعْرَضِ بَيَانٍ يُسْمِعُ الصُّمَّ، وَيُنزِلُ الْعُصْمَ***، والعصم: جمع الأعصم، وهو من الوعول وال ما في ذراعيه أو إحداهما بياض، وساتره أسود أو أحمر، أنشاه: عصماء، وهي تلزم رأس الجبل دائما ولا تنزل إلا إذا إضطرت، إذن الجناس بين كلمتين "الصم" و "العصم".[5]

وفي قول عبارة أخرى: ***" قَالَ: هُوَ مَاءُ الأَشْعَارِ وَطِينَتُها، وَكَنْزُ الْقَوَافِي وَمَدِينَتُهَا، "***. العبارة الاولى كناية عن إجادته الشعر، و العبارة الثانية تأكيد للمعنى الأول، وإذا كانت القواض بمثابة كنز، فهذا مقبول وجميل، ولكن "مدينتها" هذه متكلفة.[6]وما نستنتجه ان هذه النماذج تبين لنا مدى إهتمام الهمذاني وغايته بهذا اللون البديعي والبياني.

3-المقامة البخارية:

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص8.

[2] –المصدر نفسه، ص18.

[3] – المصدر نفسه، ص ن.

[4] –المصدر نفسه، ص18.

[5] –المصدر نفسه،ص 18.

[6] – المصدر نفسه، ص21.

وسبب تسميتها بهذا الإسم أنها كتبت في مدينة بخاري. حدثنا عيسى بن هشام قال: ***أَحَلَّنِي جَامِعَ بُخَارى يَوْمٌ*** ،ففي هذه العبارة إستعارة مكنية حيث جعل اليوم بمثابة الإنسان الذي أجبر الكاتب على دخول جامع بخارى. ثم يضيف: "***وَقَدِ انْتَظَمْتُ مَعَ رِفْقَةٍ فِي سِمْطِ الثُّرَيَّا، "***، فهو تشبيه، فجعل نفسه وجماعته تنتظم في الألفة كما تنتظم كواكب الثريان وهي صورة بيانية جميلة.بعدها يضيف: ***وحِينَ احْتَفَلَ الجَامِعُ بِأَهْلِهِ طَلَعَ إِلَيْنَا ذُوْ طِمْرِينِ قَدْ أَرْسَلَ صِواناً، وَاسْتَتْلى طِفلاً عُرْيَاناً، يَضِيقُ بِالضُّرّ وُسْعُهُ، وَيأْخُذُهُ القُرُّ ويَدَعُهُ، لاَ يَمْلِكُ غَيْرَ القِشْرَةِ بُرْدَةٍ، وَلاَ يَكْتَفِي لِحِمَايَةِ رِعْدَةٍ***. ففي عبارة ***"يضيف بالنصر وسعه"***، أي طاقته لا تحتمل ما به من ضر وهي كناية وإستعارة في آن واحد.[1]

في قوله: "فوقف الرجل وقال: **وَقَالَ: لاَ يَنْظُرُ لِهَذا الطِّفْلِ إِلاَّ مَنِ اللهُ طَفَّلَهُ"**، طفله: أي يرفق بهن من طفل الراعي الإبل إذا رفق بها في السير حتى تلحقها أطفالها، وقد جاء بهذه الكلمة الغريبة ليحقق الجناس مع كلمة طفل.[2]

وفي عبارة: "***يا أَصْحَابَ الجُدودِ المَنْضُودَةِ، وَالأَرْدِيَةِ المُطَرَّزَةِ، وَالدُّورِ المُنَجَّدَةِ، والقُصُورِ المَشَّيدَةِ، "***. المطروزة: الدور، المنجدة: المزينة، والقصور المشيدة: المطلية بالشيد، وإختيار لفظتين "منجدة" و"مشيدة"قصد به تحقيق السجع، يضيف: ***فَقَدْ واللهِ طَعِمْنَا السِّكْبَاجَ، وَرَكِبْنَا الهِمْلاَجَ، وَلَبِسْنَا الدِّيبَاجَ***، السكباج: لحم يطبخ بالخل ويجعل معه مرق، والهملاج: الدابة السريعة في سيرها، والديباج الحرير، وواضح كان يخطط لتحقيق السجع مع كلمة الديباج، وهي مشهورة، فأتى بمفردتي "السكباج"و" الهملاج"، وهنا تبرز الصنعة.[3]

وفي قوله: ***وَافْتَرَشْنَا الحَشَايَا، بِالعَشَايَا***، الحشايا: جمع حشية، وهي ما يحشى بقطن أو صوف ليفرض لجلوس أو نوم، وعشايا: جمع عشية: وهي آخر النهار، أو من المغرب إلى العشاء، وفي هذه العبارة يوجد جناس بين لفظتين"الحشايا" و "العشايا".[4]

[1] -بديع الزمان الهمذاني، المقامات ، ص 121.

[2] -المصدر نفسه، ص 121-122.

[3] - المصدر نفسه، ص122.

[4] -المصدر نفسه، ص122.

وفي العبارة الأخرى: "***فَهَا نَحْنُ نَرْتَضِعُ مِنَ الدَّهْرِ ثَدْي عَقيمٍ***، وهي صورة بيانية، إذ شبه الدهر بالمرأة التي لاتلد فثديها جاف، وجعل الدهر كالأم التي ترضعه، وهي صورة بيانية موحية.[1]

4-المقامة السجستانية:

وسميت بهذا الإسم نسبة إلى مكان كتابتها سجستان، وهي مدينة معروفة في بلاد فارس.حدّثنا عيسى بن هشام قال: ***"حدا بي إلى سجستان (١) أرب، فاقتعدت طيّته (٢) ، وامتطيت مطيّته، واستخرت الله في العزم جعلته أمامي، والحزم جعلته إمامي، حتّى هداني إليها، فوافيت دروبها وقد وافت الشّمس غروبها، واتّفق المبيت حيث انتهيت، فلمّا انتضي نصل الصّباح، وبرز جيش المصباح (٣) ، مضيت إلى السّوق أختار منزلا، فحين انتهيت من دائرة البلد إلى نقطتها (٤) ، ومن قلادة السّوق إلى واسطتها، خرق سمعي"***. [2] حدابي : ساقني، والارب: الحاجة الشديدة، والطية: النية والمقصد والمكان والمجلس والوطن، ويوجد جناس غير تام بين لفظتين "طيته" ومطيته" ادى إلى إختلال المعنى وتكلف فيه، بسبب هذا التناقض بين الطية، التي تحتاج إلى الجلوس وخلع النعلين، والمطية التي تحتاج إلى الإنتعال ، فلم نعرف أجلس لهذا الامر أم مشى.[3]

(١) سجستان: منطقة في بلاد فارس.

(٢) اقتعدت طيته: ركبت نيته، أي عزمت السفر إليه.

(٣) أي طلع الصباح.

(٤) نقطة دائرة البلد: مركزها.[4] بالإضافة إلى ذلك يوجد سجع وجناس غير تام بين "أمامي" وإمامي"، وكذلك جناس غير تام بين "العزم" "والحزم"، كما أن عبارة: "إستخرت الله في العزم" كناية عن التصميم على العمل ، وهنا تبرز صنعة الكاتب وإجادته في إستخدام الألوان البديعية والبيانية.[5]

---

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص 123.

[2] - مقامات بديع الزمان الهمذاني ،ط-أخرى – المجلد 1، جامع الكتب الإسلامية، ص27.

[3] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص35.

[4] – مقامات بديع الزمان الهمذاني ،ط-أخرى ، ص27.

[5] –المصدر نفسه ، ص35.

ويوجد تشبيه بليغ في عبارة: "ومن قلادة السوق، إلى واسطتها" وأصل الكلام سوق كالقلادةن وهذه الصورة البيانية تعزز المعنى لأن السوق في تلك الايام كانت حوانيت مصطفة تتوسطها ساحة، ما يشبه القلادة على العنق. وكذلك توجد كناية في عبارة: " خرق سمعي صوت له من كل عرق معنى"، وهي كناية عن قوة الصوت الذي سمعه و شدته.[1]

كما توجد صورة تقليدية لدى " الهمذاني" في عبارة: "أنا باكورة اليمن وأحدوثة الزمن" وهي السجع والجناس في آن واحد.[2]

وفي نفس المقامة يقول: ***"أنا أدعية الرجال، وأحجية رباب الحجال"***، وفي هذه العبارة جناس غير تام وسجع بين الرجال و الحجال، كما أن فيها صورة بيانية "فربات الحجال" كناية عن النساء.[3]

ويقول في عبارة أخرى: ***" وكشف أستار الخطوب السود***"، جعل للخطوب أستارا تحول دون رؤيتها ومعرفة حقيقتها وهي العبارة عن كناية عن قدرته الفذة في كشف الخطوب بجزم جامع ورأي ساطع.[4]

كما يوجد تشبيه بليغ في عبارة: "***والآن لما اسفر صبح المشيب"***، وهو يعزز المعنى، فكأنه يريد ان يقول إن شبيه كالصبح عندما ظهر.[5]

ويقول أيضا: " ***يراني احدكم راكب فرس ناثر هوس"*** ، هناك جناس غير تام بين كلمتين "فرس" و"هوس" وهنا كناية عن خفة في العقل.[6]

ومانستنتجه بعد هذا التحليل تبين أن "الهمذاني" إستعمل ألوان البديع والبيان بكفاءة ومهارة، وإن كان في بعض الأحيان يقع في التكلف، إلا أنه في الغالب لم يكن يفقد نقطة التوازن بين الشكل والمضمون.

---

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص 36.

[2] – المصدر نفسه، ص 37.

[3] – المصدر نفسه، ص37.

[4] – المصدر نفسه، ص38.

[5]– المصدر نفسه، ص 39.

[6] – المصدر نفسه، ص39.

5-المقامة القردية:

وقد سميت بالمقامة القردية ذلك نسبة لامتهان أبي الفتح الإسكندري مهنة القراد.

يقول عيسى بن هشام: "أميس ميس الرجلة، على شاطئ الدجلة". الميس: التبختر، ويقصد الكاتب هنا انه كان يتبختر كما يتبختر الرجال على شاطئ دجلة، والتكلف واضح في الرجلة، وهي جمع رجل- ودجلة هنا جناس وسجع ولايمكن ان يقصد بكلمة الرجلة المرأة النؤوم، لأنه لا يمكن ان يشبه تبختره بتبخترها، ففي ذلك إنقاص لرجولته.

-***إِذْ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ رِجَالٍ مُزْدَحِمِينَ يَلْوِي الطَّرَبُ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَشَّقُ الضَحِكُ أَشْدَاقَهُمْ، فَسَاقَنِي الحِرصُ إِلَى مَا سَاقَهُمْ، حَتَّى وَقَفْتُ بِمَسْمَعِ صَوتِ رَجُلٍ دُونَ مَرأَيَ وَجْهِهِ لِشِدَّةِ الهَجْمَةِ وَفَرْطِ الزَّحْمَةِ.***" في قوله: يلوي الطرب اعناقهم"، صورة بيانية، فالطرب كالإنسان الذي يلوي الأعناق، هنا إستعارة مكنية كناية عن شدة الطرب، ثم تلا ذلك بصورة بيانية الأولى لا يعني عدم التكلف في الصورة الثانية.

-وقوله:" ***فَسَاقَنِي الحِرصُ إِلَى مَا سَاقَهُمْ"***، بمعنى إندفعت مثلهم لأشاهد المنظر الذي يقوم به القراد، وهي صورة بيانية، فالحرص لا سوق، وإنما جعله كذلك على سبيل الإستعارة المكنية. وهنا سجع ولزوم ما لا يلزم بين أعناقهم وأشداقهم وساقهم، في الجملة الأخيرة يقصد أنه لم يرى القراد بسبب شدة الزحمة ولقد إستخدم" الهمذاني" لفظتي الهجمة والزحمة ليحقق السجع، ولزوم ما لا يلزم.

- ***فَرقَصْتُ رَقْصَ المُحَرَّجِ، وَسِرتُ سَيْرَ الأَعْرَجِ***، هنا صورة بيانية أساسها التشبيه، فهو تيب هنا وهناك كالكلب المحرج أي الكلب المقلد بالحرج أي الودع، وهي صورة بديعية لرجل يحاول أن يطل على المشهد من خلال الزحام.

- ***حَتَّى افْتَرَشْتُ لِحْيَةَ رَجُلَيْنِ، وَقَعَدْتُ بَعْدَ الايْنَ***، بمعنى جلس بين رجلين كان نصفه مجلسه على وجه أحدهما ونصفه الثاني على وجه الآخر وقد إفترش لحيتهما، هنا مبالغة في تصوير شدة الزحام، وإستخدم كلمة الأين أي الإعياء من التعب، جاء فقط لتحقيق السجع ولزوم ما لا يلزم.

- ***قُمْتُ وَقَدْ كَسَانِي الدَّهَشُ حُلَّتَهُ***، الدهش: الذهول، وحلة الدهش، ما يظهر على الوجه وسائر الأعضاء من علاماته، وهي صورة بيانية، إستعارة مكنية، كناية عن الدهشة.

- ***بِالحُمْقِ أَدْرَكْتُ المُنَى *** وَرَفَلْتُ فِي حُلَلِ الجَمَالِ***، المقصود من البيت الشعري هنا أنه بالتحامق كسب المال، وإكتنى أجمل الثياب، هنا صورة بيانية، كناية مبتذلة.

6-المقامة الأهوازية:

سميت بهذا الإسم نسبة إلى المكان الذي كتبت فيه الأهواز.

-حدثنا عيسى بن هشام قال:***كنت أسير فى بلاد الأهواز، في رفقة مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِمْ تَسَهَّلِ***، ترق: فعل مضارع أصله تترقى، فحذفت تاء المضارعة لتحقيق، وألف العلة لأن الفعل مجزوم بحرف الشرط منى. تسهل: أي تنزل إلى السهل، والمقصود أنهم جماعة على خلق و جمال.

– ***لَيْسَ فِينَا إِلاَّ أَمْرَدُ بِكْرُ الآمالِ،*** أي أن الآمال كالفتاة البكر، فيها قوة وفتوة لم تتبدل، وهنا صورة بيانية مصدرها الكناية.

– ***وَالسُّرورِ فِي أَيّ وَقْتٍ نَتَقَاضَاهُ، والشُّرْبِ فِي أَيّ وَقْتٍ نَتَعاطاهُ،*** هنا توازن بين الجمل، وسجع وجناس.

– ***وَالانْسِ كَيْفَ نَتَهَاداهُ، وَفَائِتِ الحَظِّ كَيْفَ نَتَلافَاهُ،*** هنا سجع، وتوازن جميل، وتكرار للمعاني السابقة.

– ***وَلَمَّا أَجْمَعْنَا عَلى المَسيرِ اسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ فِي طِمْرَيْنِ فِي يُمْنَاهُ عُكَّازَةٌ،*** هنا سجع وتوازن جمل.

– ***فَتَطَيَّرْنَا لَمَّا رَأَيْنَا الجَنَازَةَ وَأَعْرَضْنَا عَنْهَا صَفْحاً، وَطَوَيْنَا دُوَنَهَا كَشْحاً،*** الكشخ هو الخصر، وطي الكشخ كناية عن الإنحراف عنه، وهي كناية غامضة وإن كانت دلالتها على الكراهية.

– ***فَصَاحَ بِنَا صَيْحَةً كَادَتْ الأَرْضُ لها تَنْفَطِرُ، وَالنُّجُومُ تَنْكَدِرُ،*** في العبارة كناية عن شدة الصيحة، كما فيها سجع وتوازن جمل.

– ***أَمَا واللهِ لَتُحْمَلُنَّ عَلَى هذهِ العِيدَانِ، إِلَى تِلْكُمُ اللّدِيَدَانِ،*** جناس غير تام بين العيدان والديدان، كناية عن الموت المحتم.

– ***وإِنْ امْرأً قَدْ سَارَ عِشْرِينَ حِجَةً *** إِلى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ،*** قصد هنا أن كل إنسان سوف يموت بعد قضاءه عدة سنوات من عمره.

– ***وإِنَمَا حَاجَتِي بَعْدَ هَذا أَنْ تَخِذُوا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَعُو،*** الوخذ: ضرب من سير سريع، والمقصود أن تعملوا أهم من الإستماع إلى النصائح واستعماله لكلمة الوخذ دليل على براعته اللغوية.

7–المقامة الأزاذية:

سميت بالأزاذية نسبة إلى موضوع المقامة، وهو الحديث عن تمر الازاد.

–حدثنا عيسى بن هشام قال: "***إشتهيت الأزاد وانا ببغداد،*** بغداد هي مدينة، والازاد هو نوع من التمر.

– ***أَخَذَ أَصْنَافَ الفَوَاكِهِ وَصَنَّفَهَا وَجَمَعَ أَنْوَاعَ الرُّطَبِ وَصَفَّفَهَا،*** جمع الهمذاني في هذه العبارة بين المزاوجة والسجع و الجناس.

– ***فَحِينَ جَمَعْتُ حَوَاشِيَ الإِزَارِ، عَلى تِلْكَ الأَوْزَارِ أَخَذَتْ عَيْنَايَ رَجُلاً قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِبُرْقُعٍ حَيَاءً،*** الإزرار: الملحفة والحواشي، جناس غير تام بين الإزرار و الأوزار.

اوْ شَحْمَةٍ تُضْرَبُ بالدَّقِيقِ وَيْلِي عَلَى كَفَّيْنِ مِنْ سَوِيقِ

يَفْتَأُ عَنَّا سَطَوَاتِ الرِّيقِ أَوْ قَصْعَةٍ تُمْلأُ مِنْ خِرْدِيقِ

سويق، دقيق، خرديق، الريق، هذه الكلمات تؤكد التصنيع والتكلف وإظهار المهارة اللغوية، ما يستدعي إستخدام المعجم.

– ***يَهْدي إِلَيْنا قَدَمَ التَّوْفيقِ *** يُنْقِذُ عَيشي مِنْ يَدِ التَّرْنيقِ،*** يدالترنيق: إستعارة مكنية، التنيق: التكدير وضعف الأمر.بين التوفيق و الترنيق سجع وجناس غير تام.

– ***يَا مَنْ عَنَانِي بِجَمِيلِ بِرِّهِ*** أَفْضِ إِلى اللهِ بِحُسْنِ سِرِّهِ،*** في هذه العبارة جناس غير تان بين بره وسره.

8–المقامة البلخية:

وسميت بهذا الإسم الأنها كتبت في مدينة بلخ، وهي مدينة تقع في شمال جبال هندوس جنوب نهر جيجون.

– ***حَدَّثَنَا عِيسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: نَهَضَتْ بِي إِلى بَلخَ تِجَارَةُ الْبَزِّ فَوَرَدْتُهَا وَأَنَا بِعُذْرَةِ الشَّبَابِ وَبَالِ الفَرَاغِ وَحِلْيَةِ الثَّرْوَةِ،*** العدرة: الناصية، وهي الخصلة من الشعر في مقدمة الرأس، والعبارة الأولى كناية عن عنفوان الشباب، وهي صورة جميلة ومعبرة، لأن الهمذاني، كنى عن القوة والعنفوان بخصلة الشعر المتدلية على جبين الشاب أو الحصان القوي، فأخذ الجزء ليشير إلى الكل، وإنتقى صفة مميزة ليدل على كل الصفات، ويتعزز المعنى في الوجدان لأن الكناية هنا تفتح الخيال على صورة كاملة. وفي عبارة "وبال الفراغ" كناية عن الخلو من هموم الحياة. أما عبارة "وحلية الثروة" فالأصل فيها ثروة كالحلية، فهنا تشبيه بليغ، ووجه الشبه أن الثروة والحلية كل منهما يكسب صاحبه بهاء.

– ***لا يُهِمُّنِي إِلاَّ مُهْرَةُ فِكْرٍ أَسْتَقِيدُهَا، أَوْ شَرُودٌ مِنَ الْكَلِمِ أَصِيدُهَا،*** أي طلب أن تنقاد إلى الأفكار الجميلة، فجعل الأفكار تقاد إليه كما تقاد المهرة إلى صاحبها. في العبارة الثانية جعل شرود الكلام كالفريسة التي يمكن صيدها. فهنا صورة بيانية مصدرها الإستعارة المكنية، فقد شبه نفسه بالصياد أو المروض، فذكر المشبه، وحذف المشبه به وأتى بخاصية مميزة من خصائصه، والصورتان هنا تعزز إحداهما الأخرى، وتجعلان المعنى أقرب وأغنى.

– ***فَمَا اسْتَأْذَنَ عَلَى سَمْعِي مَسَافَةَ مُقَامِي؟؟، أَفْصَحُ مِنْ كَلاَمِي،*** جعل الكلام كالإنسان الذي يستأذن على سبيل الإستعارة المكنية، والصورة تومي بالتكلف، ومصدر التكلف ان الإنسان معرض أن يسمع ما يريد وما لا يريد، هذا أولا، وثانيا أن الكاتب جعل أذنه يأدنه، وثالثا يشير أن لا كلام أصح من كرمه، وفي هذه الصورة تصنع للسجع بأي ثمن، ويقصد بمسافة المقام مدة الإقامة في بلخ، و يرى محمد عبده في شرحه لمقامات "الهمذاني" ان كلمة مسافة أفسدت المعنى أيضا.

وكان على الكاتب أن يستعمل كلمة مدة، لأن مسافة تستعمل الأبعاد المكانية لا الزمانية.[1]

– ***دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ في زَيٍّ مِلءِ العَيْنِ، وَلْحَيةٍ تَشُوكُ الأَخْدَعَيْنِ، وَطَرفٍ قْد شَرِبَ مَاءَ الرَّافِدَيْنِ،*** العبارة الأولى كناية عن الهيبة والحسن، والصورة دقيقة في تصوير المعنى، اما قوله: ***وَلْحَيةٍ تَشُوكُ الأَخْدَعَيْنِ،*** أي تشوك صفحة العنق، والأخدعان لغة هما: عرقان خفيان في موضوع الحجامة، من العنق أي في صفحتي العنق، والمقصود ان لحية الشاب طويلة تغطي عنقه، وأراد الكاتب هنا أن يعطي الشاب صفة الهبة والوقار، لكنه إستعمل كلمة" تشوك" التي تفيد الخشونة، ولذلك فإن كلمة متكلفة وبالتالي فالصورة فيها تكلف، وهي تناقض الجملة السابقة، أما العبارة الثالثة، فهي كناية عن تأليف العينين بالصفاء كأنما سقيتا تلك المياه الصافية، والصورة البيانية جميلة جدا لان الكاتب جعل العينين تشبهان النهر فتأخذان الصفاء، وكلمة شرب رفعت المعنى.

– ***وَلَقِيَنِي مِنَ الْبرّ فِي السَّناءِ، بِمَا زِدْتُهُ فِي الثَّناءِ،*** سنت النار تسنو سناء: علا صوؤها، وسنا إلى معالي الأمور سناء إرتفع. في العبارة جناس غير تام بين السناء و التناء، والصورة يشوبها الضعف، ذلك ان الكاتب ربط بين ثنائه على الشاب ، بمعنى أن إحترام الشاب له مرتبط بثناء الكاتب عليه، ولم يجعل الكرم صفة أصيلة للشاب المقصود.[2]

–***ثُمَّ قَالَ: أَظَعْناً تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: إِيْ وَاللهِ، فَقَالَ: أَخْصَبَ رَائِدُكَ،*** الرائد هو من يرسله القوم أمامهم ليختبر لهم مواقع الخصب والجذب، والعبارة كناية عن مصادفة الخير حيث يذهب، وهي دعاء بالخير والخصب.

– ***وَطَيرُ الوَصْلِ لا طَيْرُ الفِراقِ،*** الطير عند العرب مما يتفاءل به ويشاءه، وطير الوصل ما تفاءلت منه بقرب الحبيب، وطير الفراق ما تشاء منه ببعده، والمقصود من العبارة الدعاء باليمن والبركة، وإبعاد إلى رجعة، وفراقك إلى لقاء، وهنا طباق بين الوصل والفراق، والصورة دقيقة في تصوير المعنى ليس فيها تكلف او زيادة.

– ***فَقَالَ: طَوَيْتُ الرَّيْطَ، وَثَنَيْتَ الْخَيْطَ،*** الريط: كل ثوب لين رقيق، لكن الكاتب لا يريد الظاهر من الكلام، وإنما يقصد ريط الليالي الهينة بطويها خيط الزمان من اليوم وحتى العام المقبل، وتنيه جعل احد طرفي الخيط حيث الطرق

[1] –بديع الزمان الهمذاني، شرحه محمد عبده، المقامات، ص18.

[2] – المصدر نفسه، ص18.

الآخر، فكما ان طرف الخيط اليوم في بلخ، فتنيته أن يكون الطرف البخر فيه أيضان والجملتان دعاء.[1] والتكلف في الصورة ان المرء بحاجة إلى أن يبحث عن المعنى بحثا من خلال صورة بيانية أساسها التنطع في السجع.

-فَاسْتَصْحِبْ لي عَدُوّاً في بُرْدَةِ صَديقٍ، مِنْ نِجار الصُّفْرِ، يَدْعُو إِلى الكُفْرِ، وَيَرْقُصُ عَلَى الظُّفرِ، كَدَارَةِ العَيْنِ، يَحُطُّ ثِقَلَ الدَّيْنِ، وَيُنافِقُ بِوَجْهَيْنِ النجار: الأصل، والصفر: الدنانير، وأصلها الذهب، ومعنى العبارة أن الطمع في الدنانير قد يحمل الصنيع على كفر الصنيعة، بل قد يكفر طالبها بنعمة ربه بتحصيلها من غير حلها، ومن عادة نقاد الدنانير أن يضعوه على ظفر إيهامهم ثم يضربوه بآخر لتظهر رنته، فيرقص أي يهتز على الظفر، أما قوله: كدارة العين ، فكل موضع يدار به شيء يحيط به هو دارة، لذلك يقال الأرض الواسعة التي تخوطها الجبال دارة. والعين هنا الشمس أي أن الدنانير شبيه باستدارته بما أحاطت به دائرة الشمس، وهو وجهها، ويمكن أن يراد بالعين الحدقة وهي إن لم تكن تامة الإستدارة فهي ظاهرة منها.[2]

في هذه العبارات فهو يتحدث عن الدنانير والفقرة تزدحم فيها ألوان البديع، فيها الجناس و السجع والإزدواج، وتقسيم الجمل وبقدر ما في العبارات من ذكاء الفكرة فإن حشد المحسنات اللغوية يفسد جمال الأداء الأدبي.

-صَلُبْتَ عُوداً، وَدُمْتَ جُوداً *** وَفُقْتَ فَرْعاً، وَطِبْتَ أَصْلا، صليت عودا كناية عن القوة، وقفت فرعا كناية عن الزيادة والتفوق على الغير، وطبت أصلا كناية عن الأصل الطبيب الكريم في هذا البيت سياق من الجناس والطباق وتقسيم الكلام، ويبدو أن هذا النظم يقصد به إبهار السامع، فقد ساق الكاتب كلاما مطروقا لا جديد فيه ولا إبتداع.

-أَلَمْ أَرَكَ بِالْعِراقِ، تَطُوفُ فِي الأَسْواقِ، مُكَدِّياً بِالأَوْرَاقِ؟، هنا إصرار على تحقيق السجع المقرون بإتحاد الفاصلة، إذ تتكرر الكلمات المنتهية بحرق القاف، وهو ما يؤدي إلى التعقيد والتكلف.

[1] – بديع الزمان الهمذاني، شرحه محمد عبده، المقامات، ص19.

[2] – المصدر نفسه، ص20.

المبحث الثاني: أسلوب مقامات الهمذاني:

ينتمي الهمذاني إلى مدرسة فنية نثرية خاصة، بحيث تحول إلى صاحب مذهب في الكتابة، وكان لهذه المدرسة تأثير على من جاء من الناثرين حتى يومنا هذا ويقول "مارون عبود" منبهرا بأسلوب الهمذاني: "وإذا إبتهر بديع الزمان وإدعى فهو على حق، بل هو سيد الموقف، وأمير الكلام في هذه الحقبة من تاريخ الأدب، فالبديع أديب طريف، قصصي ملهم يريك بعيدات الشخوص، كما هي بل يذهب "مارون عبود" إلى أكثر من ذلك عندما يقول: ***"فتح الله على البديع، فأمله مقاماته الشهيرة، فأحلته في النثر محل امرئ القيس في الشعر".***[1]

وبديع الزمان الهمذاني إختار صيغة السجع لمقاماته، وكانت هي الصيغة التي يعجب بها عصره، أعجب بها عند "إبن الحميد" في رسائله كما أعجب بها عند غيره من تلاميذه، فكان لابد للبديع كي ينال إستحسان معاصريه من أن يعتمد إعتمادا على هذه الوسيلة، ويستخدمها في كل ما ينمق من مقاماته ويوشي من أحاديثه.[2]

وهو يظهر براعة فائقة في إستخدامها، حقا إنه لا يلزمها دائما، ولكنه يجنح إليها غالبا، فالأصل عنده لا يسجع ولا يترك السجع إلا نادرا، وكانت تسعفه في ذلك حافظة نادرة، وبديهة حاضرة، وذكاء حاد، وإحساس دقيق باللغة ومترادفاتها وأبنيتها وإستعجالاتها المختلفة.[3]

ويمكن لنا أن نرصد ثلاثة إتجاهات نثرية في القرن الرابع الهجري هي:

- مدرسة نثرية تعتمد النثر المبرأ من السجع والبديع والتكلف، ويقف على رأسها الجاحظ وأبو حيان التوحيدي.
- مدرسة تعتمد السجع و البديع مذهبا لا تحيد عنه، ويقف على رأس هذه المدرسة إبن العميد والصاحب بن عباد وبديع الزمان الهمذاني.
- مدرسة تعتمد المبالغة والتعقيد ولزوم مالا يلزم، ويقف على رأسها الحريري وأبو العلاء المعري.[4]

---

[1] – مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، ص 43.

[2] – لجنة من الأقطار العربية، المقامة، ص32-33.

[3] – المرجع نفسه، ص33.

[4] – الزعيم أحلام، قراءات في الادب العباسي، الحركة نثرية، مطبعة الإتحاد، دمشق، 1990، ص415.

وتتميز مقامات "الهمذاني" بالخصائص الأسلوبية التالية:

1-الواقعية:

فعلى الرغم من إعتمد الهمذاني على الإستعارات والتشبيه والكنايات، وإمتلاء النص بالمجانسة والتلميحات و الإشارات فإنه مادي لا يتفلسف ولا يفكر فيما وراء الطبيعة، إنه أقل تأملا من غيره ولا تشغله المسائل الكبرى، فموضوع الكدية هو موضوع مبتذل، يجري في الشوارع والأحياء الفقيرة، إن موضوعه واقعي جدا، وبطله بطل واقعي جدا، ولهذا فهو "يبتكر الألفاظ أكثر من إبتكاره في المعاني، وهو يستخدم الألفاظ المستعملة في أكثر أحيانه لشدة تأثيرها، والجملة القصيرة لسرعة فهمها.[1]

2-الأسلوب القصصي:

عادة ما يصب الهمذاني مقاماته في قالب قصصي له وقع جميل على النفس وتأثير لطيف في الوجدان، وإن كان هذا الأسلوب يأتي على الهامش ويقول شوقي ضيف: "ليس البديع هدف قصصي بالمعنى الدقيق، وإنما غايته أن يصوغ ألفاظا أو أقل، أنغاما من الكلام، ويصبغها بالألوان الفنية التي كانت معروفة في عصره.[2]

3- الحوار:

والحوار لصيق بالقصص، فلابد للشخصيات من التفاعل والتعبير عن نفسها، ولهذا فقد كثر الحوار في المقامات، وعلى الرغم من أن لغة الشخصيات لا تختلف بإختلاف مستوياتها الطبقية أو الفكرية، فإن الحوار ذكي وقادر على الإستبطان. ويرى بعض الباحثيين أن الحوار لا يراد لذاته، بل جاء لحشد الألفاظ والمترادفات فتقول الدكتورة أحلام الزعيم: "إن الحوار لا قيمة له إلا بقدر ما يحشد من كلمات، وأعتقد أن هذا الكلام يحتاج إلى إثبات كبير، فالحوار في المقامة كان يؤدي عرضا قصصيا وفنيا وأدبيا، ذلك إن الشكل القصصي حتى يكتسب الحيوية والتشويق والحبكة التي تفترض إختلاف في المواقف والمصالح لابد له من حوار يكشف لنا أبعاد الشخصية.[3]

---

[1] -مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، سلسلة نوابغ الفكر العربي، ص44.

[2] -شوقي ضيف، فن المقامة، ص33.

[3] - الزعيم احلام، قراءات في الادب العباسي، الحركة النثرية، دط، دس، ص459.

4-السجع:

من الواضح أن السمة الغالبة على أسلوب المقامة هي السجع وهو لا يخلو من طرافة وجمال استخدمه القرآن الكريم ولكن بطريقة معتدلة، وبأسلوب يخدم المعنى ويبرزه، وبإعتدال شديد، ويعرفه إبن منظور في "لسان العرب": "الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع، ولام مسجع، وسجع تسجيعا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر في غير وزن وسمي سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله.[1]

كما يعرفه "يوسف أبو العدوس" بأنه: "إتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقييد بالوزن".[2]

وخلاصة القول أن السجع ميزة تميز المقامات عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى، ومن الواضح أن بديع الزمان الهمذاني إتخذ من السجع أسلوبا ومنهجا لا يحيد عنه في مقاماته، والسجع بدوره يجر إلى ألوان أخرى من المحسنات البديعية.

5-الثراء اللغوي:

ذلك أن الهمذاني ينبوع لا ينضب في تراثه وغزارته اللفظية، وهذا لا يظهر فقط في المرادفات والمتقابلات، وإنما أيضا في توظيف الكلمة في مكانها الصحيح والمناسب، هو لايضيق ولا يحشر ولا يضطر إلى إستعمال كلمة غير مناسبة، فهناك كلمة مناسبة تصف الحال وهناك ما يمكن قوله حتى في أشد اللحظات ضيقا، وفي المقامة الحمدانية خير مثال على ذلك، إذ يصف الخيل بطريقة قل نظيرها، فيقول فيها عن الفرس: " هو طويل الأذنين، قليل الإثنين واسع المراث، لين الثلاث، غليظ الأكراع، غامض الأربع، شديد النفس، لطيف الخمس، ضيق القلت، رقيق الست، حديد السمع، غليظ السبع."[3]

6- إستخدام الشعر وتطعيمه بالنثر:

[1] - إبن منظور، لسان العرب، ص128.

[2] - يوسف أبو العدوس، مدخل غلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص289.

[3] - بديع الزمان الهمذانين المقامات، ص159.

وكان الهمذاني لا يرى فرقا بين الشعر والنثر في التعبير وكأن الحواجز إنهدمت بين الشعر والنثر لدى الهمذاني فلا يكاد تخلو مقامة من شعر بديع الزمان نفسه يلخص فيها الهدف أو الحكمة أو يختم به المقامة، وشعر الهمذاني في المقامات فيه السجع وألوان الصنعة المختلفة، وكذلك التصنع وفي المقامة الوعظية يصرف في إستخدام الشعر، ولكن وفي خضم النثر المتدافع، ينتقل إلى الشعر من دون فواصل أو تقديم، وكأنه النقلة لم تكن واعية أو أنها كانت نقلة من نثر الشعر إلى شعر النثر، ويقول في هذه المقامة: "***أنظر إلى الأمم الخالية، والملوك الفانية كيف أنتشفتهم الأيام، وأفناهم الحمام، فإنمحت آثارهم وبقيت أخبارهم،*** وعندئذ يقطع الهمذاني هذا النثر الجميل لينتقل إلى القول شعرا:

فأضحو رميما في التراب وأقفرت مجالس منهم عطلت ومقاصر

وخلو عن الدنيا وما جمعوا بها وما فاز منهم غير من هو صابر[1].

ومانستنتجه أن الهمذاني عبر بالنثر وأكمل بالشعر حتى أن القارئ لا يحس بأدنى إنقطاع أو بنقلة مفاجئة،و هذا الأمر إذا دل على شئ فهو يدل على قدرة الهمذاني وإبداعه في خلق تناسق بين النثر والشعر في مقامة واحدة.

7- لغة المقامات:

تعتبر اللغة من أهم عناصر المقامة، وهي شرط لابد أن يتوفر في وجود المقامة حتى تخرج على أرض الواقع، وتتجلى لنا في صورة تسمح لناس إستيعاب مواضيعها فلا يمكن تصور مقامة دون تلك اللغة الخاصة التي تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى، ولولا تلك اللغة الخاصة المميزة لفن المقامة لما كانت المقامات جنسا أدبيا مستقلا بداته وخصائصه، وصفاته ولولا هذه اللغة المميزة لأصبحت المقامة مجرد كلام عادي لا قيمة له، وسنحاول أن نعرف طبيعة اللغة عند الهمذاني وجدناها ذات ألفاظ سهلة، واضحة تبتعد عن الغريب إلا نادرا ما ترد ألفاظ غريبة مبهمة في مجموعة من المقامات نذكر منها ما ورد في المقامة القردية: "***بينما انا بمدينة السلام أميس ميس الرجلة على شاطئ الدجلة"***، فقد إستخدم أميس بمعنى أتبختر، كما إستعمل كلمة الرجلة وهي جمع الرجل.[2] ويتوضح لنا مما سبق ان لغة المقامات لغة سهلة وواضحة خالية من التكلف إلا نادرا ما ترد ألفاظها غريبة ومبهمة.

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص140.

[2] – بديع الزمان الهمذاني، شرحها محمد محي الدين عبد الحميد، المقامات، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، 1923، ص104.

8-المضمون:

إن كل من ألقى نظرة على مقامات بديع الزمان الهمذاني، وطالع في صفحاتها يكشف من خلال سطورها الحالة الإجتماعية التي كانت تسود هذا المجتمع في القرن الرابع هجري، فقد كان هم الرجل جمع الثورة لفظية لغوية إنطلاقا من واقع بيئته التي تأثر بها، وقد ظهر هذا التأثر من خلال ما كتبه في فن المقامة.

في مقامات الهمذاني هناك ذكر لطبقتين هما: طبقة برجوازية التي إستولت على المال وصعبت حياة الناس الفقراء، وعاشت الغنى والرفاهية كما ذاقت حلاوة الدنيا بما ألذ وأطيب.[1]

ويتضح ذلك في المقامة الوصية: "والوجبات عيش الصالحين".[2]

أما الطبقة الثانية فهي عامة الناس التي تعيش في حالة يرثى لها من الفقر والحرمان، فقد إنتشرت المجاعات والجوع وتخلت عن شرفها، فكثر الإستجداء والتكدي والتسول فلجأت إلى كل الوسائل الذنيئة فإستعانت بالكذب والحيل والخدع بعيدا عن الأخلاق، فشاعت بذلك كل الوسائل اللصوصية وأصبح الحصول على المأكل والمشرب شهوة من الشهوات، ويتضح ذلك في المقامة البغدادية: ***"فاستفرته جمة القوم، وعطفته عاطفة اللقم وطمع، ولم يعلم أنه وقع".***[3]

تميزت هذه الطبقة بأنواع من التلصص ويظهر ذلك في المقامة الكوفية: " لَّما اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّ شَارِبُهُ، قُرِعَ عَلَيْنا البابُ، فَقُلْنا: مَنِ القارِعُ المُنْتابُ؟ فقالَ: وَفْدُ اللَّيْلِ وَبَرِيدُهُ، وَفَلُّ الجُوعِ وَطَرِيدُهُ، وَحُرُّ قَادَهُ الضُّرُّ، والزَّمَنُ المُرُّ، وَضَيْفٌ وَطْؤُهَ خَفيفٌ، وَضَالَّتُهُ رَغيفٌ، وَجَارٌ يَسْتَعْدِى عَلى الجُوعِ.[4]

ومانستنتجه في الأخير أن الهمذاني قدم لنا من خلال مقاماته سجلا حافلا عن أحوال مجتمعه وصور لنا البيئة العباسية وقضاياها المختلفة، وعن طريقة حياتهم في الحصول على الرزق، وظروفهم المعيشية وحيلهم وذكائهم في إنتزاع المال من جيوب الناس، وذلك عن طريق تداولهم بعض الأقوال التي ترق لها القلوب.

---

[1] -حنا الفاخوري، الجامع في التاريخ الادب العربي القديم، ص630.

[2] - محمد محمود الارفعي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مطبعة السعادة، مصر، ط1،د س، ص158.

[3] - المرجع نفسه، ص42.

[4] - محمد محمود الارفعي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، المرجع نفسه، ص16-17.

المبحث الثالث: مضمون المقامات عند الهمذاني:

إن الحياة العباسية فرضت نفسها على الأدباء العباسيين فرضا، سواء الحياة السياسية وما كان يجري فيها من ظروف وأحداث مختلفة أو الحياة الإجتماعية التي تميزت بشكل عام بالترف، والتحضر والنعيم، يقول شوقي ضيف: "إن هذا البدخ إنما كان يتمتع به الخلفاء وحواشيهم من البيت العباسي ومن الوزراء...ومن إتصل بهم من الفنانين شعراء ومغنيين ومن العلماء والمثقفين.[1]

إذن هذا النعيم الذي عاشت عليه الطبقة الحاكمة قد وفرت له سبيل العيش الكريم، وكان من الطبيعي ان تكون هذه الحياة الباذجة باهضة التكاليف، التي يجب أن يتحملها الشعب المقهور الذي كان يعاني على مستوى كل المجالات سواء المجال السياسي أو الإقتصادي أو الاخلاقي، بحيث واجه صعوبات قاهرة للبقاء على قيد الحياة، ويقول شوقي ضيف هنا:" وكأنما كتب على الشعب أن يكدح ليملك حياة هؤلاء جميعا بأسباب النعيم أما هو فعليه أن يتجرع قصص البؤس والشقاء وأن يتحمل من أعباء الحياة ما يطاق وما لايطاق."[2]

وهو الأمر إذن الذي جعل هذا الشعب المقهور يتجه إلى أفعال وتصرفات طائشة غير أخلاقية من أجل أن يكسب قوت يومه، وهو ما يفسر لنا كثرت الكدية، السرقة، التسول...إلخ وغيرها من الأفعال الأخرى التي زادت من معانات الشعب.

فإذا تمعنا في مقامات "بديع الزمان الهمذاني" نجدها أيضا قد تناولت جانبا مهما من جوانب الحياة الإجتماعية فقد كانت في تلك الفترة التي عاشها الهمذاني فئة من الناس يطلق عليهم إسم" الشطار" وهم الذين يقطعون الطريق عن الناس ويستولون على أموالهم ومنه نقلت لنا المقامات هذه الصور من السرقة والإحتيال، وقد وقع "الهمذاني" نفسه ضحية لهذه الفئة من الناس من قطاع الطرق، وهو في طريقه إلى نسابور، إذ خرج عليه قطاع الطرق فجأة وسلبوه كل ما كان يملكه، وهذا كان الدافع الأول الإحتقار "الخوارزمي" له لما رآه في تلك الحالة المزرية.[3]

[1] – شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط8، 1966، ص45.

[2] – المرجع نفسه، ص45.

[3] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص103.

وكما جاء في المقامة" الأزادية" خروج أبو الفتح لتسول مصطحبا معه أطفاله حتى يستدر عطف الناس، فإن لم يرأف الناس لحاله فلابد وأن يشفق ذوي القلوب الرحيمة على حال أبنائه، ويقول فيها: ***"أخذت عيناي رجلا قد لفت رأسه ببرقع الحياء، ونصب جسده، وبسط يده، وإحتضن عياله، وتأبط أطفاله، وخروج أبو الفتح الإسكندري مع أطفاله حيلة من حيله لكي يستدر بها عطف الناس أكثر".***[1] هنا نلاحظ إذن كيف حاول أبو فتح الإسكندري أن يؤثر في الناس ويحرك مشاعرهم، مستخدما أبناءه الصغار كورقة رابحة لخداع الناس. وعليه نتوصل إلى أن أبو الفتح الإسكندري كان يقوم بأي شئ مهما كان سيء من أجل كسب رزقه وهو حال معظم الناس في تلك الفترة الصعبة.

وفي المقامة "الأسدية" يظهر لنا "بديع الزمان نوعا غريبا من اللصوص وهم جماعة من الفتيان لهم جمال منظر وحسن مظهر يتقنون الرماية وانلزال يقول فيها: "إِلَى أَنْ اتَّفَقَتْ لِيَ حَاجَةٌ بِحِمْصَ فَشَحَذْتُ إِلَيهَا الحِرصَ، فِي صُحْبَةِ أَفْرِادٍ كَنُجُومِ اللَّيلِ، أَحْلاسٍ لِظُهُورِ الخَيلِ".[2]

في المقامة "الصيمرية" يصور لنا بديع الزمان أخلاق العصر على لسان عيسى بن هشام في قصة رجل يقال له"الصيمري" ذلك أنه عاد من الصيمري وله مال كثير وخيروفير حيث يقول فيها: حَدَّثَنَا عِيسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ المَعْرُوفُ بِأَبِي العَنْبَسَ الصَّيْمَرِيُّ: إِنَّ مِمَّا نَزَلَ بِي مِنْ إِخْوانِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ وَانْتَخَبْتُهُمْ وَادَّخَرْتُهُمْ لِلشَّدَائِدِ مَا فِيهِ عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ وَأَدَبٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ وَاتَّعَظَ وَتَأَدَبَ." فقد كان مصطحبا معه كثيرا من الأصدقاء كانوا مرافقين له في رحلته هذه ولما إنقلب عليه الدهر وأصبح محتاجا لا يملك من المال والثروة ما كان يملكه من قبل انصرفوا من حوله وتركوه وحيدا وكأنهم لم يعرفوه يوما وهذه الواقعة وأمثالها تشرح لنا أخلاق الناس في ذلك العصر وهم في أخلاقهم تلك لا يكاد يختلفون عن المعاصرين من أهل زماننا في شك ولكنها على كل حال تعطينا صورة عن القرن الرابع، لم تكن لتظهر لنا بهذا الوضوح لولا براعة بديع الزمان الهمذاني.[3]

من هنا يظهر لنا بديع الزمان الهمذاني من خلال مقاماته الأخلاق الإجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة، بحيث فسدت الأخلاق بشكل كبير جدا وكثرت أفعال المخلة بالحياء، بحيث أظهر الهمذاني براعة كبيرة جدا في تصوير الحياة الإجتماعية لمجتمعه. وهو الأمر الذي لا يمكن لأي أديب أن يقوم به.

---

[1] – بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص16.

[2] – المصدر نفسه، ص33.

[3] – المصدر نفسه، ص321.

أ-الوعظ:

لقد كان للوعظ الديني أهمية بالغة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتراث الإسلامي منه جاءت أهمية الوعظ في العصر العباسي، حيث أثار الإهتمام بهذا الموضوع ذلك التصور الذي يكون حول الوعظ بوصفه مؤقتا سلبيا مجرد الترغيب والترهيب، فإذن هذا الوعظ يعبر عن مشروع حقيقي الإصلاح حال الأمة وتصويب مسيرتها باللإستناد إلى معايير شرعية صحيحة.

فالفروق الإجتماعية بين طبقات المجتمع لم تكن فروقا طفيفة حتى أنه كان في مقابل الترف والمجون في بعض طوائف وفئات الطبقتين العليا والوسطى، حياة يفشوا فيها الفقر والبؤس بين فئات عام الشعب من الفقراء و المعوزيين، مما أتاح الفرصة أمام طوائف النساك والزهاد للوعظ، فكان منهم من إتجه إلى الخلفاء لوعظهم وإتخذ عدد منهم خلقات في المساجد، ومنهم من كان يطوف في الأسواق للوعظ بغاية دم الدنيا، وكشف خداع مظاهرها، وكبح جماع شهوة النفس ودم التكالب على جمع المال، كانوا يستخلفون وشائح هذه الغاية من روح الدين الحنيف، وقد أثرت هذه الورح على طائفة من الشعراء فكان الزهرد ورفض الدنيا ومتاعها موضوعا رئيسيا الأشعارهم.[1]

هنا نلاحظ إذن كيف حاولت الفئة المثقفة من الشعب أن تقضي على فساد القيم و الأخلاق داخل ذلك المجتمع، عن طريق الزهد والعودة إلى الله و الإبتعاد عن شهوات و ملذات الحياة، وجعلوا من المساجد والأسواق الشعبية مركزا لهم من أجل نشر هذه الوعظ الدينية التي من شأنها أن تحسن أوضاع الناس آنذاك، وهو ما أظهره لنا الهمذاني من خلال مقاماته.

غير أن الهمذاني يخضع الظاهرة للنقد فيقدم لنا ثلاثة أنماط من الوعظ:

1-الوعظ المجرد من الهوى والمقصود به الإصلاح الحقيقي.

2-الوعظ الذي يتخذه أصحابه تقية لتحقيق مآربهم.

3-الوعظ المتستر على الطلال.[2]

[1] – عويس، المجتمع العباسي، دار الثقافة ، القاهرة، دط، 1977، ص441.

[2] – يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص111.

فالهمذاني كان كثيرا ما يذهب بمقاماته إلى موضوع الوعظ الديني، وذلك فد ورد ف يمقامته "الوعظية" حيث إتجه إتجاها دينيا بذلك وما ورد هو : "أن عيسى بن هشام كان مارا في أحد الايام بالبصرة، وإذا به يرى عددا من الناس يتجمعون حول واعظ يعظهم".[1] حيث إتخذ الهمذاني هذه المقامة كليا حول الوعظ عكس ما عهدناه في مقاماته التي تناولتها أغلبها عن الكدية والإحتيال والخبث.

ب-الدعوة إلى الزهد:

وإلى جانب الوعظ كذلك الدعوة إلى الزهد حيث يعتبر مذهب أخلاقي، يقوم على تحقير اللذة الحسية، وممارسة الرياضات الروحية، وذلك إبتغاء الكمال والنظر إلى الدنيا بعين الزوال وهو كذلك ما ورد في المقامة" الأهوازية" والتي فيها التزهد والإستعداد لليوم الآخر. حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت اسير فى بلاد الأهواز، في رفقة مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِمْ تَسَهَّلِ، لَيْسَ فِينَا إِلاَّ أَمْرَدُ بكْرُ الآمالِ، أَوْ مُخْتَطُّ حَسَنُ الإِقْبالِ، مَرْجُوُّ الايَّامِ وَاللَّيال، فَأَفَضْنَا فِي العِشْرَةِ كَيْفَ نَضَعُ قَوَاعِدَهَا، وَالأُخُوَّةِ كَيْفَ نُحْكِمُ مَعَاقِدَهَا، وَالسُّرورِ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَتَقَاضَاهُ، والشُّرْبِ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَتَعاطاهُ، وَالانْسِ كَيْفَ نَتَهَاداهُ، وَفَائِتِ الحَظِّ كَيْفَ نَتَلافَاهُ، وَالشَّرَابِ مِنْ أَيْنَ نُحَصِّلُهُ، وَالمجْلِسِ كَيْفَ نُزَيِّنُهُ."[2]

هنا قد لبس الاسكندري لباس المتصوف الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة.

[1] -بديع الزمان الهمذاني، المقامات، ص130.

[2] - المصدر نفسه، ص62.

خاتمة

بعد ان قمنا بجولة في البيئة العباسية، تعرفنا على ملامحه من مظاهر إجتماعية وحضارية، وذلك من خلال تطرقنا إلى مقامات الهمذاني، وهذه الأخيرة أبدع فيها وعرفت بانها فن نثري قوي ببلاغته وأسلوبه ولغته وطريقة السرد فيه، ذلك ما أثر في تناقلها حتى وصلت إلينا، فالمقامة إستحدثت لتعليم اللغة للناشئين، والتعبير عن الحياة الإجتماعية والإقتصادية، والدافع الرئيسي لنشوئها هو أن الشعر كان يعبر عن خاصة الناس، فجاءوا لتعبير عن عامتهم.

ومن خلال دراستنا لموضوع المظاهر الإجتماعية في مقامات الهمذاني، توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات هي كتالي:

-يقدم الهمذاني المقامة كرسالة إلى المتلقي وتكون غامضة، كأنها تشابه الرمز في العصر الحالي.

- تعتبر اللغة من اهم عناصر المقامة، بحيث تميزت بسهولتها وخلوها من التكلف.

-من أهم العناصر في المقامة نجد الحوار، الذي يبعدها عن الملل ويحولها إلى فن قصصي ممتع مثير يستمتع به القاريء.

- إن الموضوع الأساسي في مقامات الهمذاني هي المظاهر الإجتماعية، بحيث إستخدم المقامة كوسيلة من أجل إظهار الحياة الإجتماعية في العصر العباسي حيث تميزت بتفشي القيم الغير أخلاقية، وظهور التسول والكدية والسرقة، وغيرها من المظاهر السائدة في تلك الفترة، فقد إستمد الهمذاني مادته واستقى تجاربه من بيئته ووسطه الثقافي، وقد نجح الهمذاني بشكل لافت في وصف الحياة العباسية من كل جوانبها وهو الأمر الذي يدل على ذكائه وفطنته.

- تحتوي المقامة على العديد من الحكم والمواعظ وتتضمن آيات قرآنية وشعر.

-حاول الهمذاني من خلال مقاماته أن يضع حلول لمشكلات عصره ومعالجة المشاكل النفسية و الروحية وذلك بوضع مجموعة من المقترحات أهمها الوعظ الديني والتقرب إلى الله، والإبتعاد عن الرفقاء السوء الذين من شأنهم أن يفسدوا أخلاق الفرد.

-إرتبطت المقامة عند الهمذاني بتناولها قصص خيالية بطلها أبو الفتح الإسكندري وراويها عيسى بن هشام.

- يوضح لنا الهمذاني من خلال مقاماته السبب الرئيسي في تفشي الفقر و الجوع و المجاعة، وأرجعه إلى ظهور طبقتين في المجتمع الطبقة الثرية التي كانت تعيش في الترف على حساب الطبقة العادية التي هم عامة الناس الذي كانوا يكدحون

في العمل و يتحملون كل انواع التعب النفسي وجسدي وهو الأمر الذي جعلهم يجهون إلى طرق سلبية من أجل كسب قوت يومهم.

وفي الختام نحمد الله تعالى على توفيقنا لإنجاز هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

- ***المصادر:***

1-أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، كتاب الإشتقاق، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1991.

2- أبي بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي، الفوائد والأخبار، دار البشائر، الطبعة الأولى، 2001.

3-أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية، علق عليه وضبطه احمد عبد السلام اليبي، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، 2014.

4- بديع الزمان الهمذاني، مقامات، قدم لها وشرح غوامضها محمد عبده، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، 2005.

5-بديع الزمان الهمذاني، شرحها محمد محي الدين عبد الحميد، المقامات، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، 1923.

6- ناصف اليازجي، مجمع البحرين، دار صادر، بيروت، دط، د ت.

- ***المراجع:***

1-إبن خلكان، كتاب وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، دط، 1978

2-أبي الفضل احمد الحسين الهمذاني ، وقدم وشرحه وعلق عليه د علي بومحلم، مقامات بديع الزمان الهمذاني، دار ومكتبة الهلال، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2002.

3-أحمد أمين، النقد الأدبي في جزأين جزؤه الأول في أصول النقد ومبادئه وجزؤه الثاني في تاريخه عند الإفرنج و العرب، مكتبة النهضة، مصر، الطبعة الرابعة، 1972..

4-أحمد درويش، ابن دريد رائد فن القصة العربية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2003.

5-أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي، دار النهضة، مصر، دط، 1996

6-أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، مجلد1،دار العلم للملايين، 1963.

7-حسن عباس، نشأة المقامات في الأدب العربي، دار المعارف، دط، د ت.

8- رشاد رشيد، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ، 1909.

9 - زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2012.

10- شادي مجله عيسه سكر، فن المقامات في الأدب العربي، شبكة الألوكة، د ط، د ت.

11- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط8، 1966.

12- شوقي ضيف، فن المقامة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1984.

13-شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة العاشرة، د ت.

14- ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005،

15-عباس هاني الجراح، المقامات العربية وآثارها في الاداب العالمية، الرضوان لنشر و التوزيع، د ط، د ت.

16-عبد مالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، طبع بمركب الطباعة برعاية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، 1980.

17-عبد الرحمن ياغي، أدباء مثقفون يتابعون، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 2012.

18- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنون دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2013.

19- عطية نايف الغول، النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،2014.

20-عويس، المجتمع العباسي، دار الثقافة ، القاهرة، دط، 1977.

21-عمر بن عبد الواحد، السرد والشفاهية، دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني، الجزائر، ط2، 2003.

22- - فيكتور الكك، بديعيات الزمان، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، لبنان، د ط، 1961.

23-الشريشي أبو العباس القيسي، شرح مقامات الحريري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1992.

24-لويس معلوف، المنجد، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، الطبعة الأولى، 1908.

25- لزعيم أحلام، قراءات في الادب العباسي، الحركة نثرية، مطبعة الإتحاد، دمشق، 1990.

26-مارون عبود، أدب العرب(مختصر تاريخ نشأته وتطوره و سير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، دط، 2012.

27- مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، د ط، 2012.

28- محمد محمود الارفعي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، مطبعة السعادة، مصر، ط1، دت.

29- محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، 2004.

30- مصطفى شعكة ، بديع زمان الهمذاني، دار الرائد العربي، لبنان ، د ط، 1997.

31- هلال ناجي، احمد بن فارس حياته- شعره- آثاره، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، 1970.
32-يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1979.
33- يوسف أبو العدوس، مدخل غلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط1، 2007.

- ***الموسوعات والمعاجم:***

1-إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000.

2-إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الإثيولوجية و الفلكلور، ترجمة محمد الجوهري حسن الشامي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1973،

- ***المجلات:***

1- خطيطة محمد علي المبروك السويدي، البنية الثقافية في مقامات الهمذاني، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب- جامعة عين شمس 2017

2- راضية لرقم، الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة و الادب،الجزائر،مجلد08، العدد03، 2019

3- محمد قاسم مصطفى، النقد الادبي في مقامات بديع الزمان الهمداني، مجلة المورد، العدد3، صادرة 1 يوليو 1984.
لخليل بن احمد مختار مردم بك، أصل المقامات، مجلة «الثقافة» السورية ، المجلد 1، العدد1، 1933

- ***المذكرات:***

1-أحمد بشرى رالدين، الفكرة والخيال في المقامة المطلبية لبديع الزمان الهمذاني، بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، للحصول على الدرجة الجامعية الأولي، قسم اللغة العربية وآدابها، تحت إشراف الدكتور اندوس نواوي، 2011.

2-احمد بشرى رالدين، الفكرة و الخيال في المقامة المطلبية لبديع الزمان الهمذاني، إشراف د. راندوس نواوي، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، 2011.

3-أسعد صالح عرار، نظرية ابن فارس بين الأصل والوصل و النقل "معجم مقاييس اللغة أنموذجا"، إشراف الدكتور يحي جبر، أطروحة دكتورة، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2013،ص 10-11.

4- المؤمن عثمان بن شيخ، بديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية، تحت إشراف الدكتور نجم الدين إشولا راجي، قسم اللغة العربية ، جامعة إلورن، 2011.

- ***مواقع الأنترنت:***

1-الغاية النقدية عند البديع الزمان الهمذاني، أخذت المعلومات من الموقع الإلكتروني تربية وثقافة، https://www.tarbikafa.com/2014/10/blog-post_364.html، يوم 30أفريل 2023. ساعة: 09:13.

2- مجد خضر، خصائص المقامة، موقع الموضوع، نشر 10 ماي 2016،https://mawdoo3.com ، أخذت المعلومات يوم: 2023/05/02. على ساعة 09:01.

3- المساهمون، ناصيف اليازجي، مؤسسة الهنداوي، https://www.hindawi.org/، أخذت المعلومات يوم: 2023/05/04، على ساعة: 08:06.

الملاحق

1-أحمد بدوي: وُلِدَ «أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي» في مدينةِ «دمياط» عامَ ١٩٠٦م، وتلقَّى تعليمَهُ الأوَّلي في مَدارسِ مَدينتِهِ بعدَ أنْ حفظَ القُرآنَ الكريمَ في أحدِ كَتَاتيبِها، وبعدَ أن حصَلَ على دَرجةِ البكالوريا الْتحَقَ بمَدرسةِ «دار العُلوم» وتخرَّجَ فيها عامَ ١٩٣٣م.

أديبٌ وشاعرٌ مصريٌّ بارز، نالَ العديدَ مِنَ الجَوائزِ التقديريَّة؛ منها الجائزةُ الأُولى من مَجْمعِ اللغةِ العربيةِ عامَ ١٩٥٠م عن كتابِهِ «رِفاعة رافِع الطَّهْطاوي»، كذلكَ جائزةُ وزارةِ الثقافةِ والإرشادِ القَوميّ عامَ ١٩٥٧م عن كتابِهِ «معَ الصحفيّ المكافِحِ أحمد حلمي . ترَكَ «بدوي» العديدَ مِنَ المؤلَّفاتِ الأَدبيةِ والنَّقديةِ المهمَّة، نَذكُر مِنها: «أَثَر الثَّوْرةِ المِصْريةِ في الشِّعرِ المعاصِر»، و«شَوْقي في الأنْدلُس»، و«مِنَ النقدِ والأدب»، و«أُسُس النقدِ الأدبيّ عندَ العَرب»، و«شِعْر الثورةِ في الميزان»، و«الحياة الأدبيَّة في عصرِ الحروبِ الصَّلِيبيةِ بِمِصْرَ والشام»، و«الآثار المِصْرية في الأدبِ العربي». هذا إلى جانبِ ما ألَّفَه مِنَ التَّراجِم، ومنها: «رِفاعة رافِع الطَّهْطاوي»، و«القاضِي الجرجاني»، و«حَياة البُحْتري وفنه»، و«دِيوان المتنبي في العالَمِ العربيّ وعندَ المستشرِقين»، و«عبد القاهِر الجرجاني.

2-الشريف الجرجاني: (740- 816 هـ / 1339 -1413 م) هو **علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني** المعروف ب**سيد مير شريف**، فلكي وفقيه وموسيقي وفيلسوف ولغوي .عاش في أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع الهجري) الرابع عشر الميلادي – الخامس عشر الميلادي.

ولد الجرجاني في جرجان عام 740 هـ / 1339م، وقد تلقى العلم على شيوخ العربية، واهتم اهتماما خاصا بتصنيف العلوم، وكذلك بعلم الفلك، وكان من أهم العلماء الذين تأثر بهم في علم الفلك الجغميني وقطب الدين الشيرازي والطوسي، وقد تناول رسائل هؤلاء العلماء بالشرح والتبسيط لإيمانه بأهمية هذه الرسائل ووجوب تداولها بين طلاب العلم .ن المعروف أن للجرجاني أكثر من خمسين مؤلفا في علم الهيئة والفلك والفلسفة والفقه ولعل أهم هذه الكتب: التعريفات.

- ***3-أبو الطاهر السرقسطي:*** **أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي السرقسطي**، هو عالم مسلم في الآداب، ومتقن لفن القراءات، وكتب كتاب العنوان في القراءات السبع، واختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وذكره أبو القاسم ابن بشكوال في كتاب الصلة، وأثنى عليه، وعدد فضائله. اشتغل طيلة حياته إلى أن توفي في محرم سنة 455هـ. من اهم مؤلفاته: العنوان في القراءات السبع، ذكر فيه ما اختلف فيه القراء السبعة المشهورين، وحاول أن يكون الكتاب مناسباً لكافة المستويات العلمية، وجعله مختصراً.
- إعراب القرآن، استخرجه ابن خلف من كتاب البرهان الذي ألفه الحسن علي بن إبراهيم الحوفي.
- مختصر كتاب الحجة، وهو اختصار لكتاب الحجة في القراءات الذي صنفه أبو علي الفارسي.
- الاكتفاء في القراءات.

4-الجاحظ: لجاحِظ: أديبٌ عربيٌّ من أئمةِ الأدبِ في العصرِ العباسي، له آثارٌ جليلةٌ تُعدُّ من المكوّناتِ الرئيسيةِ للثقافةِ العربية، وتعتزُّ بها المكتباتُ العربيةُ حتَّى اليوم.

وُلِدَ «أبو عثمانَ عمروُ بنُ بحرِ بنِ محبوبِ بنِ فزارةَ» الليثيُّ الكنانيُّ البَصْري، الملقَّبُ بـ «الجاحِظ»، في البصرةِ إبَّانَ خلافةِ المهْدي، عامَ ١٥٩هـ الموافِقَ ٧٧٦م — على الأرجحِ — واختُلِفَ في أصلِه، فقيلَ إنهُ عربيٌّ من قبيلةِ كنانة، وقيلَ إنَّ أصلَهُ زنجيٌّ وإنَّ جَدَّهُ كانَ مَوْلًى لرجلٍ من بَني كنانة. كانَ ثمةَ جُحوظٌ واضِحٌ في حدقتَيهِ فلُقِّبَ بـ «الحَدَقي»، ولكنَّ اللقبَ الذي اشتُهِرَ به هو «الجاحِظ». طلَبَ العلمَ في سِنٍّ مبكِّرة، فقرأَ القرآنَ ومبادئَ اللغةِ على شيوخِ بلدِه، ولكنَّ اليُتمَ والفقرَ حالَا دونَ تفرُّغهِ لطلبِ العِلم، فصارَ يبيعُ السمكَ والخبزَ في النهار، ويتردَّدُ على دكاكينَ الورَّاقينَ في الليلِ فيقرأُ منها ما يَستطيع. أخذَ اللغةَ العربيةَ وآدابَها على يدِ «أبي عبيدة» مؤلِّفِ كتابِ «نقائِض جرير والفرزدق»، و«الأصمعي» صاحبِ الأصمَعيَّات، و«أبي زيد الأنصاري»، ودرَسَ النحوَ على يدِ «الأخفش»، وعِلمَ الكلامِ على يدِ «إبراهيم بن سيَّار البصري.

5-***الأصمعي:*** **بُو سَعِيدْ عَبْدِ اَلْمَلِكْ بْنْ قَرِيبِ بْنْ عَبْدِ اَلْمَلِكْ بْنْ عَلِي بْنْ أَصْمَعْ اَلْبَاهِلِي اَلْبَصَرِيَّ** المعروف **بَالْأَصَمَعِي** 123)هـ[4] 216 -هـ 831 - 741 /م) راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. مولده ووفاته في البصرة .كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جداً ولعل من أهم مؤلفاته نذكر ما يلي: الإبل – الأبواب – أبيات المعاني – الأجناس – الأخبية والبيوت – الاختيار – الأراجيز – أسماء الخمر – الاشتقاق – الأصمعيات – الأصوات – أصول الكلام – الأضداد – الألفاظ – الأمثال – الأنواء – الأوقاف – تأريخ الملوك – جزيرة العرب– الخراج – خلق الفرس – الخيل – الدارات – الدلو – الرحل – السرج واللجام والشوى والنعال والترس – السلاح – الشاء – الصفات – غريب الحديث...إلخ.

6-أرسطو: لد أرسطو سنة ٣٨٤ق.م في مدينة أَسْطاغِيراStagirus ، وهي مستعمرة يونانية ومرفأ من بلاد مقدونيا، أرسطوطاليس (384–322 ق.م) يُعدّ من أعظم الفلاسفة على امتداد العصور، وإذا حكمنا عليه بالاقتصار على تأثيره الفلسفي فلن يناظره في الأهمّية سوى **أفلاطون**، إذ طبعت مؤلّفات أرسطو بطابعها قرونًا من الفلسفة بدءًا من نهاية العصور القديمة، مرورًا بعصر النهضة، وصولًا حتّى إلى أيّامنا هذه، إذ لا تزال مؤلّفاته تُدرَس بحماسة لا تعبأ بالجانب الآثاري لها؛ ولقد ترك لنا هذا الباحث والكاتب المذهل كتلة ضخمة من النصوص قد يبلغ عددها مئتا رسالة تقريبًا، وصلنا حوالي واحدة وثلاثون منها.

7-أبو حيان التوحيدي: (310 - 414 هـ / 922 - 1023 م) فيلسوف متصوف، وأديب بارع، من أعلام القرن الرابع الهجري، عاش أكثر أيامه في بغداد وإليها ينسب. وقد امتاز أبو حيان بسعة الثقافة وحدة الذكاء وجمال الأسلوب، كما امتازت مؤلفاته بتنوع المادة، وغزارة المحتوى؛ فضلا عما تضمنته من نوادر وإشارات تكشف بجلاء عن الأوضاع الفكرية والاجتماعية والسياسية للحقبة التي عاشها، وهي –بعد ذلك– مشحونة بآراء المؤلف حول رجال عصره من سياسيين ومفكرين وكتاب.

8- ***أبو الفضل بن العميد:*** هو محمد بن الحسين سيد كتاب اللغة العربية في القرن الرابع، وأعرف الوزراء لعهده بسياسة الملك، وبناية المجد، وكان معاصروه يسمونه «الجاحظ الثاني»؛ لتوسعه في العلوم العقلية والنقلية، واطلاعه على ما دون الأقدمون في الأدب واللغة والفلسفة والتشريع، وما أحسبهم سموه الجاحظ الثاني في الكتابة؛ لأنه أكتب من الجاحظ وأعرف منه بأسرار الكلام البليغ.

9- **أبو العلاء المعري**): 363 .هـ - 973 /ت 449 .هـ(1057/، هو كاتب وشاعر وفيلسوف عربي كان كفيفاً. ولقب **برهين المحبسين** بعد أن اعتزل الناس لبعض الوقت [3].اشتهر بآرائه وفلسفته المثيرة للجدل في وقته، وهاجم عقائد الدين، ورفض مبدأ أن الإسلام يمتلك أي احتكارٍ للحقيقة. ألف أبو العلاء كتباً كثيرة بفضل عزلته وغزارة علمه وقوة حافظته وسرعة فهمه، من ذلك رسائله التي تتألف من ثلاثة أقسام، كما يقول ياقوت: «الأول: رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة، مثلُ كتاب رسالة الملائكة وكتاب الرسالة السِّندية، جزءٌ، وكتاب رسالة الغُفران، جزءٌ، وكتاب رسالة الفَرض جزء، نحو ذلك (من مثل رسالة الصاهل والشاحج المؤلفة في الأدب الرمزي إذ شبه العلماء الذين يحيطون بالسلاطين بالحصان الصاهل والبغل الشاحج والجمل الحاقد فهم طبقات شتى من الطبائع والعلم).

والثاني رسائل دون هذه في الطُّول، مثل كتاب رسالة المِنيحِ (سهم من سهام الميسر)، وكتاب رسالة الإغريض (الطلع وكل أبيض طري). الثالث: كتاب الرسائل القصار، كنحو ما تجري به العادة في المكاتبةِ (فيه رسائل إلى الأهل والأصدقاء والأدباء والعلماء والقضاة ...)، قيل: إنه أربعون جزءاً، وقيل: إنه ثمانمئة كُرَّاسةٍ، وخادم الرسائل، في تفسير ما تضمنته هذه الرسائل (أي من غريب اللغة).

10-بشامة بن الغدير أو **بشامة بن عمرو** شاعر عربي من قبل الإسلام، خال زهير بن أبي سلمى الشاعر المعروف، كما كان بشامة معروفاً برجاحة عقله في قومه، وكان من شعراء غطفان المعدودين.

11- **ابن الجوزي: أبو المحاسن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي التيمي البغدادي** (1185 - 10 فبراير 1258) (582 - 9 صفر 656) عالم مسلم ومدرس وكاتب بغدادي. أستاذ دار الخلافة المستعصمية وسفيرها من بغداد وهو ابن أبي الفرج ابن الجوزي .أنشأ المدرسة الجوزية بدمشق، وتولى التدريس بالمستنصرية ببغداد. قُتِل في يوم دخول هولاكو بغداد هو وأولاده الثلاثة. له نظم جيد وعدة مؤلفات. رع في الفقه والخلاف والأصول وكان "كامل الفضائل معدوم الرذائل، له شعر جيد، ولي الحسبة بجانبي بغداد والنظر في الوقوف العامة ووقوف جامع السلطان ثم عزل عن الحسبة ثم عن الوقوف فانقطع في داره يعظ ويفتي ويدرس ثم أعيد إلى الحسبة سنة 615 هـ واستمر مدة ولاية الناصر ثم أقره ابنه الظاهر".

12- **نوشروان بن خالد بن محمد القاشاني**)بالفارسية :انوشيروان بن خالد بن محمد كاشانى(،المعروف أيضًا باسم **أبو نصر شرف الدين**، رجل دولة فارسي ومؤرخ، شغل منصب وزير الإمبراطورية السلجوقية والخلافة العباسية.

ولد أنوشروان عام 7/1066 في ري .كان ينتمي إلى عائلة إثنا عشرية شيعية تعود أصولها إلى كاشان .كان أميناً للصندوق وقائداً للجيش السلجوقي في عهد السلطان محمد الأول .وخلف أنوشروان في وقت لاحق شمس الملك عثمان كقائد للجيش السلجوقي. بعد ذلك ، ذهب أنوشروان إلى بغداد، حيث أصبح فيما بعد قائدًا للجيش السلجوقي مرة أخرى. عينه محمود الثاني وزيراً له في عام 1127، وظل في هذا المنصب حتى عام 1128. شغل أنوشروان منصب وزير الخليفة العباسي المسترشد [2] من 1132 إلى 1134، ثم لفترة وجيزة كوزير للسلطان السلجوقي الجديد غياث الدين مسعود من 1135 إلى 1136. توفي أنوشروان فيما بعد بين 1137 و 1139.

13-**خلف بن أحمد** (خلف بن أبو جعفر بن ليث) الملقب بأمير خلف بنو ،كان آخر أمير سفاري حكم سيستان من حوالي 352 إلى 393 سنة قمرية عندما تغلب عليهم الغزنويون . استخدم خلف بن أحمد لقب السلطان لأول مرة للسلطان محمود الغزنوي.

14-**أُمْرُؤُ القَيْس بْنُ حُجْرُ بْنُ الحَارِثِ الكِنْدِي** (540 - 500)شاعر عربي ذو مكانة رفيعة، بَرز في فترةِ الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب وأبرزهم في التاريخ ووصف بأنه أشعر الناس، وهو صاحب أشهر معلقة من المعلقات. عُرِف واشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون حول اسمه، فقيل جندح وحندج ومليكة وعدي، وهو من قبيلة كندة. يُعرف في كتب التراث العربية بألقاب عدة، منها :*الملكُ الضِّلّيل* و*ذو القروح*،[1][4] وكُني بأبي وهب، وأبي زيد، وأبي الحارث. و روى "ابن قتيبة" أن "امرأ القيس" من أهل نجد، وأن الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد. وقد تنقل هذا الشاعر في مواضع متعددة من شبه الجزيرة العربية، ووصل إلى القسطنطينية عاصمة الروم.

15-**أَبُو فِرَاسْ هَمَّامْ بْنْ غَالِبْ بْنْ صَعْصَعَة اَلْمُجَاشِعِي اَلتَّمِيمِي اَلْبَصَرِيَّ** المعروف **بِاَلْفَرَزْدَقِ** 20)هـ641 / م 110 - هـ728 / م (شاعر عربي من النبلاء الأشراف، من أهل البصرة، ولد ونشأ في دولة الخلافة الراشدة في زمن عمر بن الخطاب عام 20هـ في بادية قومه بني تميم قرب كاظمة، وبرز واشتهر في العصر الأموي وساد شعراء زمانه.

كان عظيم الأثر في اللغة، حتى قيل» لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس«، وهو صاحب الأخبار والنقائض مع جرير والأخطل، واشتهر بشعر المدح والفخرُ وَشعرُ الهجاء.

وقد وفد على عدد كبير من الخلفاء كعلي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وابنه يزيد، وعبدالملك بن مروان، وابنائه الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام، ووفد أيضاً على الخليفة عمر بن عبد العزيز، وعدد من الأمراء الأمويين، والولاة، وكان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، وكان أبوه من الأجواد الأشراف، وكذلك جده من سادات العرب وهو حفيد الصحابي صعصعة بن ناجية التميمي، وكان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء إلا قاعداً لشرفه، وله ديوان كبير مطبوع، وتوفي في البصرة وقد قارب المائة عام.

16-**أَبُو مَالِكْ غيَّاثْ بْنْ غَوْثِ بْنْ اَلصَّلْتْ بْنْ طَارِقَةٍ اَلتَّغْلِبِي** المعروف **بِالْأَخْطَلِ**، ولد عام 19هـ، الموافق عام 640م، شاعر عربي يُعد من أشهر شُعراء العصر الاموي، كان نصرانياً، وقد مدح خلفاء بني أمية بدمشق في الشام، وأكثر في مدحهم، كان شاعرًا مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم :جرير والفرزدق والأخطل.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء ***3***

شكر وتقدير.....***5***

المقدمة.....***أ– ج***

مدخل عام.....

1–ماهية المقامة.....10

2–نشأة المقامة.....13

3–موضوعات المقامة.....16

4–أركان المقامة.....20

5–خصائص المقامة.....21

6–عناصر المقامة.....23

7–السمات الفنية للمقامة.....28

8–الفرق بين المقامة والقصة.....29

9–أشهر رواد المقامة.....32

الفصل الأول: المظاهر الإجتماعية في مقامات الهمذاني

المبحث الأول: مفهوم البنية الإجتماعية.....44

المبحث الثاني: الهمذاني والبيئة الإجتماعية.....45

المبحث الثالث: الأخلاق في البيئة الإجتماعية.....48

الفصل الثاني: دراسة فنية لنماذج من مقامات الهمذاني

المبحث الأول: التحليل البديعي والبياني لمقامات مختارة من مقامات بديع الزمان الهمذاني.....50

المبحث الثاني: أسلوب مقامات الهمذاني.....62

المبحث الثالث: مضمون المقامات عند الهمذاني.....67

الخاتمة.....72

قائمة المصادر والمراجع.....75

ملحق المصطلحات..... 80

فهرس الموضوعات..... 87

ملخص.....***88***

ملخص:

تحدثنا في هذه المذكرة حول المظاهر الإجتماعية في البيئة لعباسية على لسان الكاتب و الأديب بديع الزمان الهمذاني، الذي عرف بنجاحاته و إبداعاته الأدبية التي ليس لها مثيل، بحيث قمنا من خلال بحثنا هذا بوضف و سرد وتحليل مختلف المظاهر الإجتماعية التي تحدث حولها،إذ نجده إستخدم المقامة كوسيلة من أجل إبراز هذه المظاهر التي إتسمت بتفشي القيم لا أخلاقية: كالسرقة، التسول، الكدية، الفقر وغيرها،و هو الأمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع داخل المجتمع العباسي في تلك الفترة التي عاش فيها الهمذاني، وعليه لقد حاول من خلال مقاماته ان يقدم لنا مجموعة من الحلول لمختلف المشاكل سواء تعلق الامر بالحالة الإجتماعية او النفسية للمجتمع، ولعل أبرز الحلول التي قدمها لنا من خلال مقاماته نجد: الوعظ الديني بحيث يساهم هذا الأخير في تقرب الفرد إلى الله وهو ما سيؤدي إلى خلق قيم أخلاقية، ضف إلى ذلك الدعوة إلى الزهد التي من شانها ان تقوم بإبعاد الفرد عن مختلف ملذات وشهوات الحياة وللتفرغ للعبادة.